WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تَوْجِيهُ المُفَسِّرِينَ اخْتِلافَ رَسْمِ المَصاحِفِ

دراسة نظرية تطبيقية

إعداد:
د/ إبراهيم بن محمد بن عبدالخالق الغامدي
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية
بكلية التربية بجامعة جدة
المملكة العربية السعودية

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

The interpreters' directing of the differences of the Othmani format writing of the Mucehaf.

Dr. Ibramim Alghamdi, Quranic studies department, Jeddah University.

Abstract:

This research shows the attention of the interpreters in the guidance among the differences of the writing in the five Othmani Mucehaf. This difference has as an effect on the meaning. This research also shows their effort in serving Quran by revealing the meaning of those letters that differ in their writing forms and prove their right propinquity to the Quran.

The benefit and the fruit of this research is to defend the Quran by identifying the controversial interpretation and submitting a comprehensive report on the matters raised there. And proving that Sahaba (prophet's companions) wrote down the verses of Quran with no figuration pointing and syntax modeling. Distinguishing the unknown letters form referred in those Mus'haf.

Under the supreme attention of the interpreters, measures were taken to enhance the guidance of the writing differences in Othmani Mus'haf;

Adding inverted comas to the differed writing letters in mus'haf and indicating a citation.

Distinguishing the recitation mentioned.

Defining the letters interpreted with an indication to it.

Kinds of interpreters:

Some define the differences in the Mus'haf writing while others just outline them . And some refer to the differences and show the meaning of it with proof while others neglect the indication.

Some elaborate the instructions while others sum it up.

Some criticize and refer to the most likely guidance while others just follow and forward the context.

CamScanner

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

Some follow one curriculum in his instruction or guidance while others change his guidelines due to the text referred.
This research has been limited to only 9 categories ; From Surat Albagrah to verses number (63) of Surat Alana'am and skipped the rest of the categories for the fear of prolonged explanation and called it (The Interpreters Guidance in Differences of Mus'haf's Writing: a Theoretical study)

Key words: Interpreter's instructions, guidance Mushaf's writing, The difference in Mushaf's writing forms. The five Othmanis Mucehaf.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

هذا البحث يبينُ عنايةَ المفسرين في توجيه ما اختُلِفَ في رسمه بين المصاحف العثمانية الخمسة اختلافًا له أثرٌ في المعنى، ويبرزُ جهودهم في خدمة كتاب الله ﷻ بالكشف عن معاني هذه الأحرف المختلف في رسمها، وإثبات صحة نسبتها للمصاحف.

وفائدته وثمرته هي الذّبُّ عن كتاب الله ﷻ بردِّ الطعون الموجهة لبعض الأحرف، ودفع استشكال معناها. ونفيُ الشكِّ عن الصحابة ﷺ الذين كتبوا هذه المصاحف مجردةً من نقاط الإعجام وحركات الإعراب. ونفيُ ما نُسِبَ من شُذوذ إلى هذه الأحرف المختلف في رسمها بين مصاحف أهل الأمصار.

وقد انتظمت عناية المفسرين في توجيه الرسم المختلف فيه بين المصاحف العثمانية كالتنصيص على الاختلاف في الرسم بين المصاحف، ونسبته لها بتعيينها. وبيان القراءات الواردة فيها. وبيان معاني هذه الأحرف، وتوجيهها والاحتجاج لها.

والمفسرون في ذلك أنواع: منهم من يبين الاختلاف في الرسم بين المصاحف، ومنهم من يجمل الاختلاف في الرسم بين المصاحف. ومنهم من يوجّه الاختلاف ويبين معناه ويحتجُّ له، ومنهم من يهمل التوجيه ولا يشير إليه. وغيره.

واقتصرت الدراسة على تسعة مواضع؛ من سورة البقرة إلى الآية (٦٣) من سورة الأنعام، وتركت بقية المواضع خشية الإطالة. وسميتها: " تَوْجِيهُ المُفَسِّرِينَ اخْتِلافَ رَسْمِ المَصاحِفِ؛ دراسة نظرية تطبيقية".

الكلمات المفتاحية: توجيه المفسرين، رَسْم المصاحف، اختلاف رَسْم المصاحف، المصاحف العثمانية الخمسة.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المقدّمـــة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عِوَجًا قَيِّمًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له نزّل الفرقان على عبده يهدي به إليه صراطًا مستقيمًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وخيرته من خلقه وخليله بلّغ ما أنزل إليه من ربّه بلاغًا مبينًا صلّى الله عليه وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان وسلّم تسليمًا.

أما بعد: فإن مما لا يخفى أن القرآن الكريم قد جُمع في الرِّقاع والألواح والعُسُبِ على عهد النبي ﷺ، ثم في عهد أبي بكر الصدّيق ﷺ جُمع في صُحُفٍ جعلها عنده، ثم عند عمر ﷺ، ثم عند ابنته حفصة رضي الله عنها، ثم آل هذا المصحفُ الشريفُ الذي جمعه أبو بكر ﷺ في صُحُفٍ إلى نَسْخِهِ في عدة مصاحف بأمر عثمان ﷺ لما وقع الخلاف بين أهل العراق وأهل الشام في القراءة، فكُتبت برسمٍ مشتملٍ على ما يحتمله من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم، جامعة للعَرْضَة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام، وبه ارتفع الخلاف بين المسلمين في قراءته، عُرف هذا الرسم بالرسم العثماني. وبلغ عدد هذه المصاحف على التحقيق خمسةً سوى مصحف الإمام الذي احتفظ به عثمان ﷺ لنفسه، سُمِّيت واشتهرت بالمصاحف العثمانية، وهي المصحف الكوفي والبصري والشامي والمكي والمدني. ومرسوم هذه المصاحف منه المتفق عليه ومنه المختلف فيه.. وقد وزّع الصحابة ﷺ الأحرف التي لا يحتملها الرسم الواحد على مختلف مصاحف الأمصار، وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف، وترك ما خالفها.

وجاءت هذه الدراسة لبيان عناية المفسرين وإبراز جهودهم في توجيه ما اختُلِفَ في رسمه بين هذه المصاحف اختلافًا له أثرٌ في المعنى، وسمتُها بـ "تَوْجِيهُ المُفَسِّرِينَ اخْتِلافَ رَسْمِ المَصاحِفِ؛ دراسة نظرية تطبيقية".

وقد دفعني لكتابة هذا البحث الرغبة في المشاركة في خدمة كتاب الله ﷻ بالكشف

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

عن معاني هذه الأحرف المختلف في رسمها، وإثبات صحة نسبتها للمصاحف. والذّبِّ عن كتاب الله ﷻ بردِّ الطعون الموجهة لبعض الأحرف، ودفع استشكال معناها الأمر الذي دعاهم لعدم الوثوق بها.

وتبرز **أهمية هذا البحث** في نفي التشكيك عن الصحابة ﷺ الذين كتبوا هذه المصاحف مجردةً من نقاط الإعجام وحركات الإعراب، ونفي ما نُسب من شذوذ إلى هذه الأحرف المختلف في رسمها بين مصاحف أهل الأمصار.

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة خاصة تعنى بجمع توجيهات المفسرين وتتبع كلامهم حول المواضع التي اختلف رسمها بين المصاحف العثمانية. نعم وُجِدَ من أشار إلى مواضع الاختلاف بين مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع توجيهٍ مختصرٍ لبعضٍ منها دون بعض، كما أنه وُجِدَ كذلك من أشار إليها دون توجيهٍ. ومن ذلك ما يأتي:

– الإمام الحافظ أبو عُبَيدٍ القاسمُ بن سلّام في "فضائل القرآن". فقد ساق الأحرف المختلف فيها بين مَصَاحِفِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ، وَهِيَ اثْنَا عَشَرَ حَرْفًا. ثم عقد بابًا في الأحرف التي اخْتَلَفَتْ فِيهَا مَصَاحِفُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ وَقَدْ وَافَقَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فِي بَعْضٍ وَفَارَقَتْ بَعْضًا، فأورد ثمانيةً وعشرين حرفًا في مصاحف أهل الشام. ثم ساق الأحرف التي اختُلِفَ في رسمها بين مصاحف أهل العراق (الكوفة والبصرة) نفسها، وهي خمسة أحرف بين مصاحف.

ثم قال أبو عُبيدٍ رحمه الله: هذه الحروف التي اختلفت في مصاحف الأمصار، ليست كتلك الزوائد التي ذكرناها في البابين الأولين؛ لأن هذه مثبتة بين اللوحين، وهي كلها منسوخة من الإمام الذي كتبه عثمان رضي الله عنه، ثم بعث إلى كل أفق مما نسخ بمصحف، ومع هذا إنما لم تختلف في كلمة تامة، ولا في شطرها. إنما كان اختلافها في الحرف الواحد من حروف المعجم كالواو والفاء والألف وما أشبه ذلك، إلا الحرف

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الذي في الحديد وحده: قوله: (فإن الله الغني الحميد) فإن أهل العراق زادوا على ذينك المصرين (هو) . وأما سائرها فعلى ما أعلمتك ليس لأحد إنكار شيء منها ولا جحده. وهي كلها عندنا كلام الله، والصلاة بها تامة إذ كانت هذه حالها(١).

– أبو بكر ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٣١٦هـ) في "المصاحف" عقد بابًا في اخْتِلَافِ مَصَاحِفِ الْأَمْصَارِ الَّتِي نُسِخَتْ مِنَ الْإِمَامِ، فساق بإسناده عن عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْكِسَائِيِّ اختلاف أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَأَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ... ثم ساق بإسناده عن خَالِدِ بْنِ إِيَاسٍ [أو ابن أبي إياس] الْعَدَوِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ جَمَّازٍ، أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، يُخَالِفُونَ الِاثْنَيْ عَشَرَ حَرْفًا الَّتِي هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَيَقْرَءُونَ بَعْضَهَا بِزِيَادَةٍ وَبَعْضَهَا بِنُقْصَانٍ، فذكرها... ثم ساق بإسناده عن سَوَادَةَ بْنِ زِيَادٍ الْبُرَجِيِّ قَالَ: " هَذَا مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ"، فذكرها... ثم ساق بإسناده عن أَبِي الْبَرَهْشَمِ (واسمه: حُدَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ الْحَضْرَمِيُّ الْحِمْصِيُّ وَهُوَ ابْنُ أَخِي مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ قَارِئُ أَهْلِ حِمْصٍ) مواضعَ اخْتِلَافِ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الْحِجَازِ... ثم نقل عن أبي حاتم السجستاني اختلاف الناس في عدد ومواضع تلك الحروف بين المصاحف... ثم ختم الباب بنقلٍ عن الكسائي لبعض تلك المواضع(٢).

– أبو عمرٍو الداني عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ) في "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار"، ختم كتابه بابٍ في ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز

(١) فضائل القرآن للقاسم بن سلام (٣٢٨-٣٣٣).

(٢) (١/١٤٤-١٥٥) (بتحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة – مصر / القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والعراق والشام المنتسخة من الإمام[١] بالزيادة والنقصان وقال: وهذا الباب سمعناه من غير واحد من شيوخنا[٢].

– وأورد ابن الجوزي في زاد المسير بإسناده عن خلف بن هشام البزّاز أن مصحفا أهل المدينة وأهل العراق اختلفت في اثني عشر حرفًا ثم ساقها[٣].

– اختلاف مصاحف الأمصار لبودلفة فتحي[٤]، بحث مختصر في ١٢ صفحة، ذكر فيه المواضع من غير توثيق للمصادر الأصيلة مع توجيه مختصر لبعضها.

– المواضع التي اختلفت فيها المصاحف، لعبد الرحمن جبريل، وقال: إن عدد الأحرف المختلف فيها بين المصاحف هو على أصح الأقوال أربعون حرفًا موزعة في المصاحف، ثم ساقها باختصار من غير توثيق ولا توجيه[٥].

– توجيه رسم المصحف، جمع وترتيب سامح سالم عبد الحميد، بحث مختصر في (القواعد العامة لتوجيه رسم المصحف). معني بالقواعد العامة وليس هدفه تتبع الألفاظ وفي بعض الأحيان يذكر توجيه بعض الكلمات. اعتمد في وضع القواعد التي جمعها ورتبها على علماء معروفين كالداني، وابن معاذ الجهني رحمهما الله، ثم الدكتور غانم قدوري. وهو في تعليل الرسم لا في بيان معاني الأحرف وتوجيهها.

– ما اختلف رسمه في المصاحف العثمانية في الكلمات القرآنية، بحث في التفسير

---

(١) يعني بذلك مصحف عثمان بن عفان ﷺ الذي اختص به نفسه.

(٢) المقنع (٥٧١).

(٣) (١/١١٤-١١٥).

(٤) ينظر: (ملتقى أهل التفسير)

.http://vb.tafsir.net/tafsir21960/#.VbvesPlVhBc

(٥) نشر في مجلة الفرقان التي تصدرها جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن. [وقفت عليه عن طريق الشبكة المعلوماتية]

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وعلوم القرآن، إعداد/ ميريهان مجدي محمود، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، شاه علم، ماليزيا. رجع فيه لأربعة عشر مصدرًا منها: معاني القرآن للفراء، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ولا يوجد منها كتاب تفسير!!

– ما اختُلِفَ رسمُه من الكلمات القرآنية في المصاحف العثمانية، (جمع ودراسة وتوجيه)، د. محمد خازر المجالي. درس هذا البحث الكلمات التي اختلف رسمها بين مصاحف الأمصار ضمن القراءات العشر المتواترة، وذلك نتيجة لما جَرى زمن عثمان رضي الله عنه من رسم للكلمة بطريقة تقبل وجوه القراءة الأخرى، وإلا فبتخصيص بعض المصاحف برَسْمٍ والأخرى برَسْمٍ آخر يختلف في حرف أو حرفين. ونتيجة لهذا فقد وجدت سبعٌ وثلاثون كلمةً مما اختُلِفَ رسمه، ولم تكن هذه الكلمات في مصحف واحد، إنما تم توزيعها بين مصاحف الأمصار.

وهذه الدراسات كلها ليس في واحدة منها _حسب علمي_ إبراز جهود وعناية المفسرين في توجيه الأحرف المختلف في رسمها بين مصاحف أهل الأمصار كما هو حال هذا البحث، وبالله التوفيق.

خطة البحث: اقتضت طبيعة هذا البحث أن تكون خطته على ما يأتي:

المقدمة، وقسمين أحدهما نظري والآخر تطبيقي:

القسم الأول في الدراسة النظرية وفيه دراسة للمسائل التالية: تعريف التوجيه، والتفسير، ورسم المصحف، وبيان المصاحف العثمانية، وعلاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة.

وتقسيم الرسم من حيث الاتفاق والاختلاف والقراءة إلى: رسمٍ متفقٍ عليه، ويتنوع إلى ثلاثة: النوع الأول: ما اتفقت على رسمه المصاحف، واتفقت على قراءته القراء العشرة بلا خلاف. والنوع الثاني: ما اتفق على رسمه واختلف في قراءته. والنوع

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الثالث: ما اتفق على رسمه ولا قارئَ به.

ورسمٍ مختلفٍ فيه، وهذا المختلف فيه على أنواع:

الأول: ما اختلف في رسمه ولا قارئ به. والثاني: ما اختلف في رسمه وقراءته مما ليس له أثر في المعنى. **والثالث: ما اختلف في رسمه وقراءته اختلافًا له أثر في المعنى ويحتاج إلى توجيه وبيان، وهذا هو محلُّ هذه الدراسة**؛ إذ تبرزُ عناية المفسرين في توجيه هذا الاختلاف. وذكر أَوْجُهِ عناية المفسرين بالتوجيه.

والقسم الثاني في الدراسة التطبيقية: وفيها دراسة تسعةِ مواضعَ من أول سورة البقرة إلى الآية (٦٣) من سورة الأنعام.

ثم الخاتمة، وبعدها فهرس للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

وأما **المنهج** الذي اتبعته في رسم هذا البحث فهو يتمثل في الآتي:

قمت بحصر مواضع اختلاف الرسم بين المصاحف فبلغت أربعة وأربعين موضعًا، وفي ذلك خلافٌ يسيرٌ بين العلماء. وثَّقت نسبتها للمصاحف بالرجوع لما كتبه أبو عمروٍ الداني (٤٤٤هـ) في كتابه "المقنع"، وأبو داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ) في كتابه "مختصر التبيين لهجاء التنزيل".وبينتُ مَن نسبها للمصاحف مِن المفسرين.

ولما كانت هذه الأحرف المختلف في رسمها بين هذه المصاحف لا تخلو من قارئٍ بها من القراء العشرة فإني قمت بعزو القراءات الثابتة في هذا الحرف المختلف في رسمه إلى من قرأ بها معتمدًا في ذلك على المصادر الأصيلة في القراءات.

ثم تتبعت كلام المفسرين حول توجيه هذه الأحرف فجمعته مع عزوه إليهم ونقل أدلتهم لما يعللون به.

ولما كان لعلماء العربية جهود معروفة في علم التوجيه والاحتجاج وكان بعض المفسرين يرجع إليهم في ذلك عند توجيه الرسم المختلف فيه نقلت كلامهم أيضًا مع تعليلاتهم.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لكن المقصود الأكبر الذي تهدف إليه هذه الدراسة هو **إبراز عناية المفسرين بتوجيه الرسم المختلف فيه بين مصاحف أهل الأمصار مما له أثرٌ في المعنى**، وبيان مدى استفادتهم من علماء العربية؛ كالفَرّاء، والزَّجّاج، ومن العلماء المصنِّفين في توجيه القراءات؛ من أمثال ابن خالويه، وأبي علي الفارسي، وابن زنجلة. ولا شك أن التوجيه حينئذٍ سيكون توجيهًا للرسم من حيث المعنى لا من حيث علل الرسم، إذ هو إلى توجيه القراءات أقرب وبه أشبه وألصق.

وختمت ذلك بذكر خلاصة التوجيه.

وعزوت الآيات لمواضعها عقبها بذكر السورة ورقم الآية وَفقًا لمصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي على قراءة حفصٍ عن عاصم(١).

وخرّجتُ الأحاديث النبوية مكتفيًا بالصحيحين أو أحدهما، فإن لم يكن فيهما فمن السنن الأربعة والمسند وغيرها مكتفيًا بحكم أهل الفنّ عليها.

ووثّقتُ النقولات من مصادرها.

وبعد: فهذا جهد المقِلّ، فإن أصبتُ فمن الله وحده وإن أخطأتُ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

القسم الأول في الدراسة النظرية

اشتمل هذا القسم على دراسة المسائل الآتية:

---

(١) اجتهدت قدر الإمكان عند إيراد الرسم المخالف بالبحث عن نظيره في مظانه من مصحف المدينة النبوية فإن لم أجد له نظيرًا رسمتُه مع ضبطه حينئذٍ بالخط المعروف المستعمل عادةً في البحوث وهو المسمى بـ Traditional Arabic.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تعريف التوجيه لغةً واصطلاحًا:

التوجيه لغةً: تدور هذه الكلمة على أصل واحدٍ: الواو، والجيم، والهاء، وتدلُّ على مقابلة لشيءٍ، ويقال: وجَّهْتُ الشيءَ: جعلتُه على جهةٍ(١).

"ويراد بالتوجيه بيان وجه الكلام ومعناه. وحاصل هذه الكلمة أنه: قد تقع أحيانًا في الآية شبهة ظاهرة لاستبعاد تلك الصورة التي تدل عليها الآية. أو يبدو -في ظاهر الأمر- تناقض وتعارض في مفهوم الآية. أو يصعب فهم مدلول الآية على ذهن المبتدئ. أو لا تتمكن من ذهنه فائدة قيد القيود. فإذا قام المفسر بحلِّ هذه الإشكالات اعتبر ذلك "توجيهًا"(٢).

وفي الاصطلاح: يُعرَّف التوجيهُ بأنه "علمٌ يُبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو: هو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها"(٣).

ومما يجدر التنبيه عليه هنا أن التوجيه يرادفه أيضًا في معناه عبارات أخرى استعملها العلماء: كالحُجَّة كما هو إطلاق ابن خالويه، وأبي علي الفارسي، وابن زَنْجَلَة على كتبهم في التوجيه. وكذلك عبارة الاحتجاج، والتخريج، والعلل، وغيرها كما هو الحال عند بعض المصنفين في علم توجيه القراءات(٤).

تعريف التفسير لغةً واصطلاحًا:

تدور مادَّةُ "فَسَر" في لُغةِ العربِ على معنى البيانِ والكشفِ والوضوحِ(٥)، ومما وردَ في

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٦/٨٨-٨٩).

(٢) الفوز الكبير في أصول التفسير (١٠١-١٠٢).

(٣) توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية للدكتور عبدالعزيز الحربي (٦٥).

(٤) ينظر: المصدر السابق (٦٧).

(٥) ينظر في ذلك: معجم مقاييس اللُّغةِ، لابن فارس (٤/٥٠٤).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ذلكَ: فَسَرْتُ الذِّراعَ: إذا كشفتُها. وفسَّرتُ الحديثَ: إذا بيَّنتُه.

وقد اختلفت عباراتُ العلماءِ في تعريف التَّفسيرِ اصطلاحًا، وأقربها: "بيان معنى كلام الله". وهذا مبنيٌّ على المعنى اللُّغويِّ للفظةِ التفسير، وهو البيانُ أو الكشفُ أو الشَّرحُ أو الإيضاحُ(١).

والمفسرون جمع مفسِّرٍ. وقد جعلهم السيوطي (ت ٩١١هـ) على أربعة أنواع: الأول: المفسرون من السلف: الصحابة والتابعون وأتباع التابعين. الثاني: المفسرون من المحدِّثين، وهم الذين صنفوا التفاسير مسندة مُوردًا فيها أقوال الصحابة والتابعين بالإسناد. الثالث: بقية المفسرين من علماء السنة، الذين ضمُّوا إلى التفسيرِ التأويلَ والكلامَ على معاني القرآن وأحكامه وإعرابه وغير ذلك. النوع الرابع: من صنف تفسيرًا من المبتدعة؛ كالمعتزلة والشيعة وأضرابهم. ثمَّ قال: "والذي يستحق أن يسمى من هؤلاء، القسم الأول، ثم الثاني، على أنَّ الأكثرَ في هذا القسم نَقَلَةٌ، وأما الثالث فمؤولة، ولهذا يسمون كتبهم ـ غالبًا ـ بالتأويل، ولم أستوفِ أهل القسم الرابع، وإنما ذكرت منهم المشاهير؛ كالزمخشري والرُّمّاني والجُبَّائي وأشباههم"(٢).

---

(١) ينظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر للدكتور مساعد الطيار (٥٣-٥٤). وقال في (٦٤): وبعد استعراضِ المعلوماتِ التي في كتبِ التَّفسيرِ، أعودُ فأقولُ: إنَّ التَّفسيرَ إنَّما هو شرحٌ وبيانٌ للقرآنِ الكريمِ، فما كانَ فيه بيانٌ، فهو تفسيرٌ، وما كان خارجًا عن حدِّ البيانِ، فإنَّه ليس من التَّفسيرِ، وإن وُجِدَ في كتبِ المفسِّرينَ.

(٢) طبقات المفسرين للسيوطي (٩-١٠). وينظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر للدكتور مساعد الطيار (٢١٠-٢١٦) فقد جعلهم أيضًا أربعة أنواع: الأول: طبقة المجتهدين الأُوَل: وهم مفسرو السلف من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، الذي دونت أقوالهم في كتب التفسير المسندة. وقد كان لهؤلاء اجتهاد واضح في التفسير، وكانوا أصحاب آراءٍ فيه. والثاني: نَقَلَةُ التفسير: وهم جملة من المحدِّثين وغيرِهم ممن لم يكن لهم إلاَّ النقل لتفسير من سبقهم،

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وانطلاقًا من تعريف "التفسير" فإن المراد بـ**المفسِّر هو**: المُبَيِّنُ لمعاني القرآن نقلًا أو عقلًا، والله أعلم.

تعريف رسم المصحف: الرَّسْمُ في اللغة: الأثر، ومنه رسومُ الديار وهي آثارها، ورَسَمَ على كذا يَرْسُمُ: كَتَبَ. والخَطُّ: الكتابةُ، وخَطَّ يَخُطُّ خَطًّا: كَتَبَ، وخَطَّ على الشيء: رَسَمَ عليه علامةً، وقد يكون تصويرًا ونقشًا(١).

فالرَّسْمُ والخَطُّ هو أَثَرُ الكتابة. لكن شاع استعمال لفظة "الرَّسْمِ" في العصور المتأخرة للدلالة على علم رسم المصحف والكتب المؤلفة فيه، وشاع استعمال لفظة "الخَطِّ" للدلالة على قواعد الكتابة، وغلب إطلاقها في العصور المتأخرة على الجانب الفني من الرسم، والدلالة على أنواعه.

وأما في العصور المتقدمة فقد شاع استعمال لفظة "الهِجَاء" بمعنى القراءة، يقال: هَجَوْتُ الحروفَ وتَهَجَّيْتُها هَجْوًا وهِجاءً وتَهْجِيَةً(٢). وأُطْلِقَت على كتابة المصحف كما أطلقها المتقدمون أيضًا عنوانًا على تصانيفهم، مثل "هجاء المصاحف" ليحيى بن حارث الذماري (ت١٤٥هـ)، وغيره(٣).

وينقسم الرسمُ إلى قسمين: الأول: الرسم القياسي، وهو ما طابق فيه الخَطُّ اللفظَ.

ولم يكن لهم فيه أيُّ رأي واجتهاد. والثالث: المفسر الناقد: وهو الذي يجمع مرويات المفسرين ويرجح بينها، وإمامُ هذه الطريقة ابنُ جرير الطبري (ت٣١٠هـ). والرابع: المفسر المتخيِّر قولًا واحدًا: وهو أن يعمد المفسر إلى أقوال التفسير فيختار منها قولًا دون غيره، ولا يتعرَّض لنقد ما سواه، فهو في تخيره يوافق المفسر الناقد، غير أنَّ المفسر الناقد يتميز عنه بنقده الغالب لما لا يختار...ثم عرَّفَ المفسِّرَ بأنه: من كان له رأي في التفسير، وكان متصديًا له.

(١) ينظر: لسان العرب (١٥/١٣٢ رسم)، وكتاب الكتاب لابن درستويه (١٦).

(٢) ينظر: لسان العرب (هجا).

(٣) ينظر: الميسر في علم رسم المصحف وضبطه للدكتور غانم قدّوري (٢٥-٢٦).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والثاني: الرسم الاصطلاحي، ويقال له: الرسم العثماني، وهو ما كتبه الصحابة في المصاحف، وأكثره موافق لقواعد الرسم القياسي(١).

تعريفُ الرَّسْمِ في الاصطلاح: عرّفوا رَسْمَ المصحفِ بأنه: "علمٌ تعرف به مخالفة رسمِ المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، من حذفٍ وزيادة وبدل وفصل ووصل، ونحو ذلك"(٢).

المصاحف العثمانية: لما كان القرآن الكريم ينزل على النبي ﷺ كان يأمر كتبةَ الوحي بكتابة ما نزل عليه، وكان أشهرهم زيد بن ثابت ﷺ فقد كان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يقول بعد نزول الوحي عليه: "ادعُ لي زيدًا، ولْيجئْ باللوح والدواة(٣)، فكُتِبَ القرآنُ الكريمُ في زمن النبي ﷺ لكن مفرَّقًا في الرِّقاع والألواح والعُسُب. ثم كَتَبَ زيدٌ القرآنَ الكريمَ مرتبًا مجموعًا في صُحُفٍ على عهد أبي بكرٍ بمشورة من عمر ﷺ، فكانت الصحفُ عند أبي بكرٍ حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياتَهُ، ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ، وبذلك حُفظ القرآنُ من الضياع.

ثم كُتِبَ القرآنُ الكريمُ المرَّةَ الثالثةَ؛ لرفع الاختلاف في قراءته بين أهل الأمصار في عهد عثمان بن عفان ﷺ، وذلك بنسخِ الصُّحُف التي كانت عند حفصة بنت عمر في بضعة مصاحفَ، وأرسل إلى كلِّ مصرٍ من الأمصار بمصحفٍ مع قارئٍ به ليكون مرجعًا لهم عند الاختلاف.

وهذه المصاحفُ العثمانيةُ كانت مشتملةً على ما يحتملها رسمُها من الأحرف السبعة

---

(١) المصدر السابق (٢٦).

(٢) سمير الطالبين لعلي الضباع (٦١/١). وينظر: دليل الحيران على موارد الظمآن لإبراهيم المارغني التونسي (٤١-٤٢)، رسم المصحف وضبطه لشعبان إسماعيل (٤٤-٤٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٩٩٠).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فقط، جامعةً للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريلَ عليه السلام[(١)]. قال ابن الجزري: "ولا شكَّ أن القرآن نُسِخَ منه وغُيِّرَ فيه في العَرْضَة الأخيرة، فقد صحَّ النصُّ بذلك عن غير واحد من الصحابة، وروينا بإسناد صحيح عن زِرِّ بن حُبيشٍ قال: قال لي ابن عباس: أيّ القراءتين تقرأ؟ قلت: الأخيرة. قال: فإن النبي ﷺ كان يعرض القرآنَ على جبريل عليه السلام في كل عام مرة. قال: فعرض عليه القرآن في العام الذي قبض فيه النبي ﷺ مرتين، فشهد عبدالله –هو ابن مسعود– ما نسخ منه وما بدّل، فقراءة عبدالله الأخيرة".[(٢)]

وقد كتب الصحابة رضي الله عنهم في هذه المصاحف "العثمانية" ما تحققوا أنه قرآن، وما علموه استقرّ في العرضة الأخيرة، وما تحققوا صحته عن النبي ﷺ مما لم ينسخ، برسمٍ خالٍ من نقاط الإعجام والإعراب جَرْيًا على معهودهم في الكتابة العربية.

ومن المعلوم أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف تيسيرًا على الأمة في قراءته، وكلّها كافٍ شافٍ، وحديث الأحرف السبعة متواتر[(٣)]. ومن أحسن ما قيل في تعريفها: أنها "وجوهٌ قرائيةٌ مُنَزَّلةٌ متعددة متغايرة في الكلمة القرآنية الواحدة ضمن نوع واحد

---

(١) وهذا رأي جمهور العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين. ينظر: النشر (١/٣١-٣٢)، دليل الحيران (٢٤). وفي المسألة قولان آخران مرجوحان: الأول: هو أنها تشتمل فقط على حرف واحد. والآخر:هو أنها مشتملة على جميع الأحرف السبعة. وليس هذا محلَّ بحثها.

(٢) النشر (١/٣٢).

(٣) أخرجها البخاري في صحيحه برقم (٢٤١٩، ٤٩٩١)، ومسلم في صحيحه برقم (٨٢٠، ٨٢١)، والترمذي في السنن برقم (٢٩٤٤)، وأحمد في المسند (٥/٤٠٠)، وغيرهم. وينظر: حديث الأحرف السبعة للدكتور عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من أنواع التغاير"[١].

علاقة القراءات العشرة المنسوبة للقراء العشرة بالأحرف السبعة: الذي يظهر أن هذه الأحرف السبعة –أو ما بقي منها– لا تخرج عما هو بين أيدينا من أوجه الاختلاف الواردة في القراءات المتواترة والشاذّة، فالأحرف السبعة باقية مبثوثة في هذا الاختلاف الوارد في القراءات. وجميع أصول الوجوه القرائية الثابتة عن القراء العشرة المعتبرين هي مما أُنزل على النبي ﷺ وقرأ بها، لا يزاد عليها ولا ينقص منها[٢].

قال ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ): "كُلُّ قراءةٍ وافقت العربيَّةَ ولو بِوَجْهٍ، ووافقت أحدَ المصاحِفِ العثمانيَّةِ ولو احتمالًا وصَحَّ سَنَدُها، فهي القراءةُ الصحيحةُ التي لا يجوزُ ردُّها ولا يَحِلُّ إنكارُها، بل هي من الأحرفِ السبعةِ التي نزل بها القرآنُ ووجب على الناس قَبُولُها، سواءٌ كانت عن الأئمةِ السبعةِ، أم عن العشرةِ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، هذا هو الصحيحُ عند أئمة التحقيق من السلف والخلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافُهُ"[٣].

وبلغ عدد هذه المصاحف العثمانية ستةً على الصحيح؛ مصحفًا اختصَّ عثمانُ ﷺ به نفسه، سُمِّي بالمصحف (الإمام) ويقال له: "المدني الخاص"، وجعل لأهل المدينة مصحفًا يقال له: (المدني العام) وأمر زيد بن ثابت أن يقرأ به. وأربعةً أخرى بعث بها إلى الأمصار ومع كل مصحف منها قارئ يقرأ به:

– مصحف أهل مكة، وبعث معه عبدالله بن السائب.

– مصحف أهل الشام، وبعث معه المغيرة بن شهاب.

---

(١) المحرر في علوم القرآن للدكتور مساعد الطيار (٩٣).

(٢) ينظر: المحرر في علوم القرآن لمساعد الطيار (٩٠-٩٢، ٩٧).

(٣) النشر (٩/١) بتصرف يسير.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- مصحف أهل الكوفة، وبعث معه أبا عبدالرحمن السلمي.
- ومصحف أهل البصرة، وبعث معه عامر بن قيس.

هذا هو أرجحُ الأقوال في مسألة عدد المصاحف العثمانية، والنقل عنها هو الوارد في "المقنع" و"التنزيل"، والله أعلم(١).

وجمعت هذه الدراسة ما نُسِب إلى هذه المصاحف -سوى مصحف الإمام-، من اختلاف في رسم بعض الحروف، وبالله التوفيق.

تقسيم الرسم من حيث الاتفاق والاختلاف، والقراءة: ينقسم رسمُ هذه المصاحف العثمانية من جهة مواضع الاتفاق والاختلاف والقراءة إلى ما يأتي:

القسم الأول: ما اتفق على رسمه. وهذا المتفق عليه على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما اتفقت على رسمه المصاحف، واتفقت على قراءته القراء العشرة بلا خلاف. هذا النوع هو الأكثر في كتاب الله تعالى اتفاقًا وائتلافًا بين مرسوم المصاحف وقراءة القراء العشرة؛ إذ هو الغالب على القرآن الكريم. ومن أمثلته: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ الناس: ٢. اتفقت المصاحف على رسم (مَلِكِ) بدون ألف بين الميم واللام، كما اتفقت القراء على قراءته كذلك.

النوع الثاني: ما اتفق على رسمه واختلف في قراءته. هذا النوع يحتاج لتوجيهٍ، ومحلُّه كتبُ التوجيه والاحتجاج، وهو كثير جدًا وليس هذا محلَّ البحث وهذه الدراسة. ومن أمثلته: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ الأنعام: ١٢٤. أجمعت المصاحف

---

(١) ينظر: كتاب المصاحف لابن أبي داود (١/٢٣٨-٢٣٩)، المقنع لأبي عمروٍ الداني (١٦٢-١٦٣)، مختصر التبيين (١/١٣٩)، النشر لابن الجزري (١/٧)، دليل الحيران (٢٢-٢٣)، مرقاة المفاتيح لعلي القاري (٥/٢٩).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

على رسم (رِسَالَتَهُۥ) بحذف الألف بين اللام والتاء. واختلف في قراءته؛ فقرأه ابن كثير، وحفص بحذف الألف بعد اللام، ونصب التاء على التوحيد، وقرأه الباقون بالألف وكسر التاء على الجمع(١).

- ﴿ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ المنافقون: ١٠ . رسم في جميع المصاحف (وَأَكُن) بغير واوٍ بين الكاف والنون. وقرأه أبو عمرو (وَأَكُونَ) بواو بين الكاف والنون وبنصب النون. والباقون بغير واو على الجزم(٢).

النوع الثالث: ما اتفق على رسمه ولا قارئَ به. ومن أمثلته:

- ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾ البقرة: ٧٠. أجمعت المصاحف في رسم (تَشَٰبَهَ) على حذف الألف بين الشين والباء، وأجمع القراء على إثباتها(٣).

- ﴿ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ المائدة: ٤٢. رُسِمَ (أَكَّٰلُونَ) في جميع المصاحف بحذف الألف بين الكاف واللام(٤). وقرأ القراء العشرة بإثبات الألف بخلاف رسم المصاحف المتفقة على حذفها، مع أنه يمكن أن يقرأ بصيغة الجمع على وزن اسم الفاعل موافقةً للرسم؛ وذلك أن مدار القراءة على صحة الرواية لا على مجرد الكتابة(٥).

---

(١) ينظر: المقنع (١٨٤)، مختصر التبيين (٥١٢/٣)، التيسير للداني (١٠٦)، النشر لابن الجزري (٢٦٢/٢).

(٢) ينظر: المقنع (٣٢٨)، النشر (٣٨٨/٢).

(٣) ينظر: المقنع (١٧٢)، مختصر التبيين (١٥٨/٢).

(٤) ينظر: المقنع (١٨٢)، مختصر التبيين (٤٤٥/٣).

(٥) ينظر: الهبات السنية لملا القاري (٣٤٢/١).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القسم الثاني: ما اختلف فيه. وهذا المختلف فيه على أنواع:

النوع الأول: ما اختلف في رسمه ولا قارئ به. قد يختلف الرسم ولا تختلف القراءة؛ فلا حاجة حينئذٍ للتوجيه. ومن أمثلته:

- ﴿ سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ الأعراف: ١٤٥. ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ الأنبياء: ٣٧. رُسِمَ (سَأُوْرِيكُمْ) في الموضعين في جميع المصاحف بزيادة الواو بعد الهمزة، ولا قارئ بها من العشرة(١).

النوع الثاني: ما اختلف في رسمه وقراءته مما ليس له أثر في المعنى. قد يختلف الرسم بين المصاحف وتختلف القراء في قراءته لكن اختلافًا لا أثر له في المعنى بل ينظر فيه من جهة علل الرسم ومصطلحاته، والبحث في توجيهه عند علماء الرسم والضبط ولا علاقة له بالتفسير، ومثل هذا الاختلاف لا يُعنى به المفسرون ولا يحفِلون به. ومن أمثلته:

- ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ في البقرة حيث ورد رُسِمَ بغير ياء، وهو في كل القرآن بإثبات الياء(٢). وقرأ هشام جميع ما في البقرة بفتح الهاء وألف بعدها: **(إِبْرَاهَام)**. ولابن ذكوان في هذه السورة خاصة وجهان: الأول: كهشام، والآخر: بكسر الهاء وياء بعدها. وقرأ

(١) لكن قرأ الحسن حرف الأعراف: (سأوريكم) بالواو، وخرجها ووجهها الزمخشري وغيره.

(٢) المقنع (٣٢٢-٣٢٣). وقال القاسم: وتتبّعت اسمه في المصاحف فوجدته كتب في البقرة خاصّة (إبراهم) بغير ياء. قال الأخفش: هي لغة أهل الشام خاصّة. وقال أبو عمرو: ولم يكتبوه فيها كذلك إلا على مراد الألف دون الياء؛ لأن الياء لا تحذف من الكتابة في نحو ذلك، والألف قد تحذف منها كثيرًا في نحو: إسمعيل وإسحق وشبههما من الأسماء الأعجمية المستعملة تخفيفًا واختصارًا. وينظر: جامع البيان القراءات السبع للداني (٨٨٥/٢).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الباقون بالياء في الجميع(١).

أو كان الاختلاف يرجع إلى الصرف ولا خلاف في معناه، ومن أمثلته:

- ﴿ قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ الإنسان: ١٥ - ١٦، بإثبات الألف أو حذفها(٢)؛ فإن (قوارير) معناها واحد لا يتغير سواء صرفت أم لا. قال أبو داود: كتبوهما في مصاحف المدينة والكوفة بالألف، وكتبوا في مصاحف البصرة الأُولى بالألف، والثانية بغير ألف(٣). واختلف في قراءته فقرأ نافع، وشعبة، والكسائي، وأبو جعفر بالتنوين فيهما وبإبداله ألفًا وقفًا. وقرأ ابن كثير، وخلف بالتنوين في الأول وبتركه في الثاني ووقفا على الأول بالألف، وعلى الثاني بدونها مع إسكان الراء. وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وروح بغير تنوين فيهما، ووقفوا على الأول بالألف، وعلى الثاني بدونها مع إسكان الراء إلا هشامًا فورد خلاف عنه في الثاني وقفًا، فإنه وقف بالألف وبدونها. وقرأ حمزة، ورويس بغير تنوين فيهما، ووقفا بغير ألف فيهما مع إسكان الراء(٤).

النوع الثالث: ما اختلف في رسمه وقراءته اختلافًا له أثر في المعنى ويحتاج إلى توجيه وبيان، وهذا هو محلُّ هذه الدراسة؛ إذ تبرزُ عناية المفسرين في توجيه هذا الاختلاف.

اختلاف الرسم بين المصاحف من جهة تعيينها أو إبهامها:

وأما اختلاف الرسم من حيث تعيين المصاحف أو إبهامها؛ فإن هذه الدراسة

---

(١) ينظر: المصاحف (٤٦٠/١)، التيسير (٧٦)، النشر (٢٢١/٢).

(٢) ينظر: المقنع (٢١٦، ٣٤٢-٣٤٤).

(٣) مختصر التبيين (١٢٥٠/٥).

(٤) ينظر: المبسوط (٢٧٥)، التيسير (٢١٨)، النشر (٢٩٥/٢-٢٩٦).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

استهدفت فقط الاختلافَ بين مرسوم المصاحف العثمانية الخمسة على وجه التحديد (مصاحف أهل المدينة، ومكة، والشام، والكوفة، والبصرة)؛ لأن العمل عليها والنقل منها والعزو إليها. وعليه فلا بد أن يكون الرسم مختلفًا فيه بين هذه المصاحف ومنصوصًا عليه فيها بالتعيين.

فإن ثبت الاختلاف في رسم حرفٍ ما بينها فجاء النصُّ بتعيين أحد هذه المصاحف أنه رسم فيه كذا ولم يأت النصُّ بذكر المصحف الذي وقع فيه الرسم الآخر بل أبهم المصحف، فإني أترك مثل هذا الاختلاف فضلًا عن إبهام الاختلاف فيها كلها، كأنْ يقال: في بعضها بالألف وفي بعضها بغير ألف[1] مثل: (ساحر وسحر) في قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ المائدة: ١١٠.

فقد يتفق على الاختلاف بينها من غير تخصيص مصحف بالحذف أو الإثبات[2].

ومنه: ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ ﴾ الأعراف: ١٩٥. رُسِمت بالياء في المصحف الشامي (الحمصي)[3].

ولا يمكن استنباط المصحف المبهم من خلال قراءة القُرّاء؛ لأن بعضهم ثبت عنه القراءة بخلاف مصحف بلده[4].

---

(١) ينظر: المقنع (٥٤٠)، مختصر التبيين (٤٦٤/٣).

(٢) وأمثلة ذلك ما ورد في المقنع (١٧٤-١٧٥)، و(٥٣٧-٥٦١) في باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف.

(٣) وفيها إشكالان: الأول: إبهام المصاحف الأخرى، وهنا لا يقبل الاستنباط فلا يقال: إن بقية المصاحف على حذف الياء؛ بل لا بد من التحديد والتنصيص على ذكرها. والثاني: أنه اختلاف لا أثر له في المعنى، والله أعلم.

(٤) ومثال ذلك: (﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾ الزخرف: ٦٨) قرأ أبو عمرو البصري (**يَا عِبَادِيْ**) بالياء، وهو في مصاحف أهل البصرة بغير ياء، فسئل عن ذلك فقال: إني رأيته في

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والخلاصة أن اختلاف الرسم من جهة عزوه إلى مصحف بعينه أو لا على ثلاثة أقسام:

- اختلافٌ منصوصٌ عليه بذكر المصاحف كلها.
- اختلافٌ مبهمٌ فيها كلها.
- اختلافٌ منصوصٌ عليه في بعضها ومبهمٌ في بعضها.

عناية المفسرين بالتوجيه:

لقي توجيهُ الأحرف المختلف في رسمها بين المصاحف عنايةَ المفسرين؛ إذ أَوْلَاها المفسرون –في الجملة– اهتمامهم بذكرها ونسبتها للمصاحف، وكشف وبيان معاني ما ورد فيها من قراءات، واحتجُّوا لها وعلَّلُوها. وهذه أوجه عنايتهم في الجملة:

- التنصيص على الاختلاف في الرسم بين المصاحف، ونسبته لها بتعيينها.
- بيان القراءات الواردة فيها.
- بيان معاني هذه الأحرف، وتوجيهها والاحتجاج لها.

والمفسرون في ذلك أنواع:

- منهم من يبين الاختلاف في الرسم بين المصاحف. ومنهم من يجمل الاختلاف في الرسم بين المصاحف.
- ومنهم من يوجِّه الاختلاف ويبين معناه ويحتجُّ له. ومنهم من يهمل التوجيه ولا يشير إليه.
- ومنهم من يطوِّل في التوجيه. ومنهم من يختصر التوجيه.
- ومنهم من ينقد ويرجِّح في توجيهه. ومنهم من يتابع غيره ينقل عنه.

مصاحف أهل المدينة بالياء. فترك ما في مصحف أهل بلده واتبع في ذلك مصحف أهل المدينة. ينظر: المقنع (٦٠٢-٦٠٣). ولهذا أمثلة أخرى تحتاج لجمع ودراسة.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- ومنهم من يمشي على منهج واحد في التوجيه. ومنهم من يتغير منهجه من موضع لآخر.

والتدليل على ذلك والتمثيل له هو ما سيأتي إيضاحه -إن شاء الله- في النماذج التالية في المبحث الآتي، واقتصرت في هذا البحث على ذكر تسعة مواضع؛ من سورة البقرة إلى الآية (٦٣) من سورة الأنعام، وتركت بقية المواضع التي قد جمعتها خشية التطويل؛ إذ من شأن البحوث العلمية المحكمة الاختصار، وقصدت في هذه الدراسة العناية بالجانب التأصيلي النظري، وسعيت للتمثيل على ذلك ببعض الأمثلة، وسأستكمل الكلام على بقيتها في دراسةٍ أخرى -إن مدّ الله في العمر- وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية

الحروف التي اختلف رسمها بين المصاحف العثمانية، وتوجيه المفسرين لها.

١. الموضع الأول في سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبۡحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ ﴾ . **الرسم**: في مصاحف أهل الشام: ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ بغير واوٍ قبل ﴿ قَالُواْ ﴾. وفي سائر المصاحف: ﴿ وَقَالُواْ ﴾ بالواو[1].

(١) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (٢٠٢/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة (١١٠)، المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني (٥٧١)، ثم رواه أبو عمروٍ بسنده عن ابن عامر، وعن أبي الدرداء، عن مصاحف أهل الشام. وأخرجه أبو عبيد القاسم بن

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القراءات: قرأ عبدالله بن عامر ﴿ **قَالُواْ** ﴾ بغير واو. وقرأ الباقون من العشرة ﴿ **وَقَالُواْ** ﴾ بالواو(١).

قال أبو بكر ابن إدريس(٢): وفي مصحف أهل الشام بغير واوٍ. وإثبات الواو على عطف جملة على جملة، وإسقاطها على استئناف الجملة. والقراءتان صحيحتان، ولم يقعْ ذلك على طريق السَّهْو من الصحابة رضي الله عنهم على حسب ما يظنُّ بعضُ الجهلة، وإنما عَمَدُوا لذلك؛ لأن الله تعالى أنزل الآيتين بالقراءتين معًا، فأثبتوا في بعض المصاحف الواو، وأسقطوها من البعض إيذانًا بذلك، وعلى هذا المعنى جميعُ ما ورد في المصاحف من زيادة حرف ونقصان حرف(٣).

التوجيه: في مصاحف أهل المدينة ومكة والعراق –وعليها قراءة العشرة إلا ابن عامر–

سلام في فضائل القرآن (١٩٧).

وممن نصّ على نسبتها لمصحف أهل الشام من المفسرين: أبو الليث السمرقندي في بحر العلوم (٨٧/١)، والواحدي في البسيط، وابن عطية، والنسفي، وأبو حيان نقلًا عن أبي علي الفارسي، والسمين الحلبي، والطاهر ابن عاشور.

(١) المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصفهاني النيسابوري (٧٢)، المصاحف لابن أبي داود (٥٤)، التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني (٦٦)، هجاء مصاحف الأنصار للمهدوي (١١٨)، البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان لابن معاذ الجهني (١٧٥)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود (٢٠٢/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة (١١٠)، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٨٨/١).

(٢) أحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري). ينظر في ترجمته: مقدمة "الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار" له –رحمه الله– بتحقيق: د. عبدالعزيز الجهني (٤٣/١-٥٥).

(٣) الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٧١/١-٧٢).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بالواوِ عطفًا على ما تقدّم عطفَ جملةٍ على جملة.

قال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ): معطوف على قوله: ﴿ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ﴾ البقرة: ١١٤. وتأويل الآية: ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها، وقالوا اتخذ الله ولدًا[١].

وعطفَه العكبري[٢] على قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة: ١١١.

وقال أبو حيان: وَالْجُمْهُورُ عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿ وَقَالُواْ ﴾ بِالْوَاوِ، وَهُوَ آكَدُ فِي الرَّبْطِ، فَيَكُونُ عَطَفَ جُمْلَةً خَبَرِيَّةً عَلَى جُمْلَةٍ مِثْلِهَا. وَقِيلَ: هُوَ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ﴾البقرة: ١١٤، فَيَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى مَعْطُوفٍ عَلَى الصِّلَةِ، وَفُصِلَ بَيْنَهُمَا بِالْجُمَلِ الْكَثِيرَةِ، وَهَذَا بَعِيدٌ جِدًّا، يُنَزَّهُ الْقُرْآنُ عَنْ مِثْلِهِ[٣].

وقال البيضاوي: وعطفه على ﴿ قَالَتِ ٱلْيَهُودُ ﴾ البقرة: ١١٣ ، أو ﴿ مَّنَعَ ﴾ البقرة: ١١٤ ، أو مفهوم قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾[٤].

وقال أبو السعود: حكاية لطرفٍ آخرَ من مقالاتهم الباطلةِ المحكية فيما سلف معطوفةٌ على ما قبلها من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ﴾ الخ. لا على صلةِ مَن ؛ لما بينهما من الجمل الكثيرة الأجنبيةِ. والضميرُ لليهود والنصارى ومن شاركهم فيما قالوا من الذين

---

(١) جامع البيان ت شاكر (٢/٥٣٧).

(٢) التبيان في إعراب القرآن (١/١٠٨).

(٣) البحر المحيط (١/٥٨٠). وتبعه السمين الحلبي الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/٨٣)، وبن عادل الحنبلي في اللباب في علوم الكتاب (٢/٤١٨).

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/١٠٢).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

لا يعلمون. وقرئ بغير واو على الاستئناف[١].

وعطفه الطاهر بن عاشور[٢] على قَوْلِهِ: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ ﴾ البقرة: ١١٣.

وأما القراءة بحذف الواو فعَلَى اسْتِئْنَافِ الْكَلَامِ، أوحذف حرف العطف وهو مراد.

فأبو عليٍّ الفارسيُّ (ت ٣٧٧هـ) جَوَّزَ حذفَ الواو في قراءة ابن عامرٍ من وجهين؛

أحدهما: أن الجملة التي هي ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ ملابسةٌ بما قبلها، من قوله: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ ﴾ البقرة: ١١٤ ، ومن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه: جميعُ المتظاهرين على الإسلام من صنوف الكفار؛ لأنهم بقتالهم المسلمين وإرادتِهم غلبتَهم والظهورَ عليهم مانعون لهم من مواضع متعبَّداتهم، والمساجدُ هي جميعُ المواضع التي يُتعبد فيها. وقد رُوي عن النبي ﷺ: "جُعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا"[٣].

وإذا كان التأويل على هذا، فالذين قالوا اتخذ الله، من جملة هؤلاء الذين تقدم ذكرُهم، فيستغنى عن الواو؛ لالتباس الجملة بما قبلها. واحتجَّ لذلك بالاستغناء عن الواو في نحو قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ البقرة، ولو كان (وَهُمْ فيها خالدون)، كان حسنًا إلا أن التباس إحداهما بالأخرى وارتباطها بها أغنى عن الواو. ونحو قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/ ١٥٠).

(٢) ينظر: التحرير والتنوير (١/ ٦٨٣).

(٣) أخرجه البخاري في التيمم برقم (٣٣٥)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة برقم (٥٢١)، من حديث جابرٍ، وأبي هريرة رضي الله عنهما.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كَلْبُهُمْ ﴾ الكهف: ٢٢، ولم يقل: ورابعهم، كما جاء: ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾، ولو حذفت الواو منها كما حذفت من التي قبلها واستغني عن الواو بالملابسة التي بينها كان حسنًا.

والوجه الآخر لحذف الواو: أن تستأنف الجملة فلا تعطفها على ما تقدم(١).

قال ابن زَنْجَلَة: وقرأ ابن عامر ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ بغير واو كذا مكتوب في مصاحف أهل الشام. وحُجَّتُه أن ذلك قصة مستأنفة غير متعلقة بما قبلها كما قال: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾ البقرة: ٦٧، ثم قال: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾. وقرأ الباقون: ﴿ وَقَالُواْ ﴾ بالواو؛ لأنه مثبتة في مصاحفهم، وهي عطف جملة على جملة(٢).

وقال النَّسَفِي: ﴿ قَالُواْ ﴾ شامي، وحذف الواو: باعتبار أنه استئناف قصة أخرى(٣).

وقال أبو حيان: وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَغَيْرُهُمَا: ﴿ قَالُواْ ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ، وَيَكُونُ عَلَى اسْتِئْنَافِ الْكَلَامِ، أَوْ مَلْحُوظًا فِيهِ مَعْنَى الْعَطْفِ، وَاكْتَفَى بِالضَّمِيرِ وَالرَّبْطِ بِهِ عَنِ الرَّبْطِ بِالْوَاوِ(٤).

وتبعه السمين فقال: وقرأ ابن عامر -وكذلك هي في مصاحف الشام- ﴿ قَالُواْ ﴾ من غير واوٍ، وذلك يَحْتمل وجهين، أحدُهما: الاستئنافُ. الثاني: حَذْفُ حرفِ

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢/٢٠٢-٢٠٣). وتبعه على ذلك الواحدي في البسيط (٣/٢٦٢)، وابن عطية في المحرر الوجيز (١/٢٠١).

(٢) حجة القراءات لعبدالرحمن بن زنجلة (١١٠-١١١).

(٣) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل (١/١٢٣).

(٤) البحر المحيط (١/٥٨٠). وتبعه الآلوسي في روح المعاني (١/٣٦٤).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العطفِ وهو مرادٌ، استغناءً عنه بربطِ الضميرِ بما قبلَ هذه الجملةِ(١).

وقال البقاعي: ولما كان العطف على مقالات أهل الكتاب ربما أوهم اختصاص الذمّ بهم حذفت واو العطف في قراءة ابن عامر على طريق الاستئناف في جواب من كأنه قال: هل انقطع حبل افترائهم؟ إشارة إلى ذمّ كلّ من قال بذلك، وذلك إشارة إلى شدة التباسها بما قبلها كما قال الإمام أبو علي الفارسي في كتاب الحُجَّة؛ لأن جميع المتحزبين على أهل الإسلام مانعون لهم من إحياء المساجد بالذكر لشغلهم لهم بالعداوة عن لزومها، والحاصل: أنه إن عطف كان انصباب الكلام إلى أهل الكتاب وأما غيرهم فتبع لهم للمساواة في المقالة، وإذا حذفت الواو انصب إلى الكل انصبابًا واحدًا(٢).

وقال الطاهر ابن عاشور: وقَرَأَهُ ابنُ عامرٍ بدون واوِ عَطْفٍ، وكذلك ثَبَتَتِ الآيةُ في المصْحَفِ الإمامِ المَوَجَّهِ إلى الشَّامِ، فتكونُ استئنافًا؛ كأَنَّ السَّامعَ بعد أن سَمِعَ ما مَرَّ من عجائِبِ هؤلاءِ الفِرَقِ الثَّلاث جَمْعًا وتفريقًا تَسَنَّى له أن يقول: لقد أسمعتنا من مساويهم عجبًا فهل انتهت مساويهم أم لهم مَسَاوٍ أخرى؛ لأنّ ما سمعناه مُؤذِنٌ بأنّها مَسَاوٍ لا تصدر إلا عن فِطَرٍ خَبِيثَةٍ(٣).

والخلاصة: أن مصحف أهل الشام –وعليه قراءة ابن عامر– رُسِمَت بحذف الواو، وتحتمل وجهين: الأول: أنها جملةٌ مستأنفةٌ، والآخر: أنها ملابسةٌ للجملة قبلها وحذفت الواو مع إرادة العطف استغناء بربطها بالضمير.

---

(١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٨٣). وتبعه ابن عادل الحنبلي في اللباب في علوم الكتاب (٢/ ٤١٨).

(٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢/ ١٢٦).

(٣) التحرير والتنوير (١/ ٦٨٣).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وسائر المصاحف –وعليه العشرة إلا ابن عامر– رُسِمَت بإثبات الواو عطفًا على ما قبلها، واختُلِف في المعطوف عليه، والأقرب أنها مقالةٌ عطفت على مقالات أهل الكتاب؛ بدلالة السياق القرآني، والله أعلم.

٢. الموضع الثاني في سورة البقرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾.

الرسم: في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿ **وَأَوْصَى** ﴾ بأَلِفٍ بين الواوين مخفَّفًا. وذكر أبو عبيدٍ أنه رآها كذلك في الإمام مصحفِ عثمان ﷺ. والمقصودُ بالواوين واوُ العطفِ وفاءُ الفعل.

وفي سائر المصاحفِ [مصاحفِ أهلِ مكةَ، والعراقِ (البصرة، والكوفة)]: ﴿ **وَوَصَّىٰ** ﴾ بغير ألفٍ بين الواوين مشدَّدًا[(١)].

---

(١) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار (٥٧١)، مختصر التبيين (٢/٢١٠)، فضائل القرآن لأبي عبيد (١٩٦)، المصاحف لابن أبي داود (١/٢٥٣)، هجاء مصاحف الأمصار لأبي العباس المهدوي (١١٨)، البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان لابن معاذ الجهني (١٧٦)، الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي (١١٥). قال السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٣٦): أخرج ابْن أبي دَاوُد فِي الْمَصَاحِف عَن أَسد بن يزِيد قَالَ: فِي مصحف عُثْمَان (**وَوَصَّىٰ**) بِغَيْر ألف. وينظر: الكشف والبيان للثعلبي (١/٢٨٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/١٣٥) وفيه: "وَفِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ [يعني ابنَ مسعود] (**وَوَصَّىٰ**)، وَفِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ (وَأَوْصَى) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ". ونسب الفَرّاءُ –في معاني القرآن (١/٨٠)– قراءةَ (وَأَوْصَى) إلى مصاحف أهل المدينة مع تصويبه لكلتيهما.

وممَّن نصَّ من المفسِّرين على نسبة قراءةِ (وَأَوْصَى) لأهل المدينة والشام: الثعلبيُّ، والبغوي في

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القراءات: قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر ﴿ **وَأَوْصَى** ﴾ بألفٍ بين الواوين وتخفيفِ الصّاد، على "أَفْعَل". وقرأ الباقون (ابن كثير، وأبو عمروٍ، ويعقوب، والكوفيون): ﴿ **وَوَصَّىٰ** ﴾ بغير ألفٍ وتشديدِ الصّاد، على "فَعَّل" (١).

قال ابن الجوزي: قرأ ابن عامر وأهل المدينة: «**وَأَوْصَى**» بألف، مع تخفيف الصاد، والباقون بغير ألف مشدّدة الصاد، وهذا لاختلاف المصاحف(٢).

التوجيه: قراءة (**وَأَوْصَى**) من الْإِيصَاء. وقراءة (**وَوَصَّىٰ**) من التَّوْصِيَة. وهما لُغَتَانِ لِقُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ بمعنى، مثل: "أَنْزَلَ ونَزَّلَ"، و"أَكْرَمْنا وكَرَّمْنا"(٣). قال الكسائي: هما لغتان معروفتان تقول: (وصَّيتك وأوصيتك) كما تقول: (كرَّمتك وأكرمتك)(٤).

قال ابن جرير: وقد قرأ جماعةٌ من القَرَأَةِ: ﴿ **وَأَوْصَىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ** ﴾، بمعنى: عَهِدَ. وأما من قرأ "**وَوَصَّىٰ**" مشدَّدَةً، فإنه يعني بذلك أنه عَهِد إليهم عهدًا بعد عهدٍ،

معالم التنزيل (١/١٧٠)، والسمين في الدر المصون ٢/١٢٤) وابن عادل في اللباب (٢/٥٠١)، والنسفي في مدارك التنزيل (١/١٣١). والزمخشري في الكشاف (١/١٩١) إلا أنه قال: "قرئ: (وَأَوْصَى)، وهي في مصاحف أهل الحجاز والشام". وهو وهمٌ؛ لأن المصحف المكّي فيه بالتشديد **وَوَصَّىٰ** . والرازي في مفاتح الغيب (٤/٦٣) وزاد فنسب القراءة الأخرى لمصاحف القراء الباقين.

(١) ينظر: التيسير (٦٦)، مختصر هجاء التبيين لأبي داود (٢/٢١٠)، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١/٧٨)، النشر (٢/٢٢٢)، الحجة للقراء السبعة (٢/٢٢٧)، بحر العلوم للسمرقندي (١/٩٥).

(٢) زاد المسير في علم التفسير (١/ ١١٤).

(٣) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (١/١٤٢)، والكشف والبيان للثعلبي (١/٢٨٠)، ومعالم التنزيل للبغوي (١/١٧٠)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/١٣٥).

(٤) حجة القراءات لابن زنجلة (١١٥).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأَوْصَى وصيةً بعد وصيةٍ(١).

وذهب الزجّاج إلى أنّ **وَوَصَّىٰ** أبلغُ من **أَوْصَى**؛ لأن **أَوْصَى** جائزٌ أن يكون قال لهم مرةً واحدة، **وَوَصَّىٰ** لا يكون إلا لمرّاتٍ كثيرة(٢). فالتشديد للمبالغة والتكثير(٣). و(**أَوْصَى**) لا دلالة فيها على التكثير بل تكون للقليل والكثير، بخلاف **وَصَّىٰ** الدالة عليه لصيغة التفعيل(٤).

قال مكّي: وفي التشديد في " **وَصَّىٰ** " معنى تكريرِ الوصِيَّةِ(٥).

وقد شهد القرآن لكلا القراءتين؛ قال الثعلبي: هما لغتان، يقال: أَوْصَيْته قد وَصَّيْته به إذا أمرته به مثل: أنزل ونزّل. قال الله تعالى: ﴿ **فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا** ﴾ الطارق:١٧. كما يشهد لمن قرأ: **وَصَّىٰ** بغير ألفٍ بين الواوين قولُه تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ** ﴾ النساء: ١٣١ ، وقوله تعالى: ﴿ **إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ**

---

(١) جامع البيان ت شاكر (٩٦/٣).

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٢١١/١). وتبعه السمرقندي في بحر العلوم (٩٥/١)، والواحدي في البسيط (٣٤٠/٣)، والماوردي في النكت والعيون (١٩٣/١)، وابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير (١١٥/١).

(٣) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (١٤٢/١)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٢١٣/١)، الجامع لأحكام القرآن (١٣٥/٢)، ومفاتح الغيب للرازي (٦٣/٤)، والبحر المحيط لأبي حيان(٦٣٣/١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١٢٤/٢)، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل (٥٠١/٢)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (١٠٧/١)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود (١٦٣/١)، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (١٦٦/٢).

(٤) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١١٥)، وروح المعاني للآلوسي (٣٨٧/١).

(٥) الهداية الى بلوغ النهاية (٤٥٦/١).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿ بِهَٰذَا ﴾ الأنعام: ١٤٤، وقوله: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ ﴾ الأنعام: ١٥١-١٥٣، وقوله: ﴿ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ الشورى: ١٣، وقوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ ﴾ العنكبوت: ٨ ، لقمان: ١٤، الأحقاف: ١٥. وقولُه عز وجل: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً ﴾ يس: ٥٠. فهذا دليلُ التوصيةِ وهو أكثر.

ويشهد لمن قرأ: **وَأَوْصَى** بألفٍ بين الواوين قولُه تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ ﴾ النساء: ١١ ، وقولُه تعالى: ﴿ يُوصِينَ بِهَآ ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿ تُوصُونَ بِهَآ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ يُوصَىٰ بِهَآ ﴾ النساء: ١٢. فهذا دليل الإيصاءِ(١).

والخلاصة: أن مصاحف أهل المدينة والشام –وعليها قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر– رُسِمَت بإثبات الألف (الهمزة) بين الواوين؛ واو العطف وفاء الفعل، مع تخفيف الصاد على وزن "أَفْعَل"، من الإيصاء، وهي لغة معروفة جاء بها التنزيل، وتدلُّ على القليل والكثير.

وسائر المصاحف –وعليها قراءة ابن كثير، وأبي عمروٍ، ويعقوب، والكوفيين– رُسِمَت بدون ألفٍ بين الواوين وبتشديد الصاد على وزن "فَعَّل"، من التوصية، وهي لغة معروفة جاء بها القرآن أكثر، وتدلُّ على المبالغة والكثرة والتكرار، فكأنَّ إبراهيم عليه السلام عهد إلى بنيه عهدًا بعد عهدٍ وأوصاهم وصيةً بعد وصيةٍ مبالغةً منه –عليه السلام– على صلاحهم ودوام الحقِّ فيهم وثباتهم عليه حتى يلقوا ربَّهم، وكذلك يعقوب

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢/٢٢٧)، حجة القراءات لابن زنجلة (١١٥)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (١/٢٨٠)، التفسير البسيط للواحدي (٣/٣٤٠).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

-عليه السلام- مع بنيه، والله أعلم. ولا اختلاف بين الرسمين في أصل المعنى إلَّا من جهة توسعته كما لا يخفى، والله تعالى أعلم.

٣. الموضع الثالث في سورة آل عمران:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾.

الرسم: في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿ سَارِعُواْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ ﴾ بغير واوٍ قبل السين. وفي سائر المصاحف: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ ﴾ بالواو(١).

القراءات: قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامرٍ ﴿ سَارِعُواْ ﴾ بغير واوٍ، وكذلك هي في مصاحفهم. وقرأ الباقون (وهم الكوفيون، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن كثير) ﴿ وَسَارِعُوٓاْ ﴾ بإثبات الواو قبل السين، وكذلك هي في مصاحفهم(٢).

---

(١) المقنع للداني (٥٧٢)، جامع البيان للداني (٩٨٩/٣)، فضائل القرآن لأبي عبيد (١٩٦) ورواه بسنده عن إسماعيل بن جعفر، المصاحف لابن أبي داود (٢٥٣/١)، هجاء مصاحف الأمصار (١١٨)، البديع (١٧٦)، مختصر التبيين (٣٦٦/٢)، الوسيلة (١٢٨)، السبعة لأبي بكر ابن مجاهد (٢١٦).

وممن نصَّ على نسبتها إلى مصاحف أهل الأمصار من المفسرين: الزمخشري في الكشاف (٤١٥/١)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٥٠٧/١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣٢٥/١)، والرازي في مفاتيح الغيب (٣٦٤/٩) وزاد بذكر مصحف عثمان موافقةً لمصاحف مكة والعراق، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٠٣/٤)، ، والسمين، وابن عادل في اللباب (٥٣٤/٥) وزاد بذكر مصحف عثمان موافقةً لمصاحف مكة والعراق، والشوكاني. ونسبها لأهل الأمصار دون ذكر المصاحف: الآلوسي، وسيد طنطاوي في التفسير الوسيط (٢٦١/٢).

(٢) التيسير (٧٥)، النشر في القراءات العشر (٢٤٢/٢)، تحبير التيسير لابن الجزري (٣٢٧/١)،

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبعد اتِّباعِ الأثرِ في التلاوة اتَّبَع كلٌّ رسمَ مصحَفه، فإنَّ الواو ساقطةٌ من مصاحف المدينة والشام ثابتةٌ فيما عداها(١).

التوجيه: قراءة (**وَسَارِعُوٓاْ**) بإثبات الواو على العطف على ما قبلها، وقراءة (**سَارِعُواْ**) بغير واو على الاستئناف والابتداء(٢).

قال أبو بكر أحمد بن إدريس: قرأ أهل العراق ومكة بإثبات الواو. وقرأ أهل المدينة والشام بغير واوٍ. وإنما كان ذلك كذلك؛ لأن المسلمين تلقَّوا القراءتين معًا عن النبيِّ ﷺ فأثبتتها الصحابة ﷺ في بعض المصاحف، وأسقطتها من بعضٍ، إيذانًا بالمعنى الذي ذكرناه؛ لتستفيض القراءتان في الأمة. وليس ذلك على ما ظنه بعض الجهلة أن الصحابةَ سهت في إثبات الواو، أو في حذفها، وأن الصحيح أحدهما؛ لأن المصحف محروسٌ من الزيادة والنقصان، ألا ترى إلى قوله: ﴿ **إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ الحجر: ٩، وإلى قوله: ﴿ **لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ**

التذكرة (٢/٢٩٣)، السبعة (٢١٦)، حجة القراءات لابن زنجلة (١٧٤)، الكتاب المختار (١/١٧٠)، الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (٢/٦٢٢)، معاني القراءات للأزهري (١/٢٧٣). قال ابن الجزري: واخْتَلَفُوا فِي: (**وَسَارِعُوٓاْ**) فَقَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ، وَابْنُ عَامِرٍ (**سَارِعُواْ**) بِغَيْرِ وَاوٍ قَبْلَ السِّينِ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مُصْحَفِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْوَاوِ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مَصَاحِفِهِمْ. [يعني مصاحف مكة والعراق]. وينظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران (١٦٩).

(١) الدر المصون (٣/٣٩٤)، اللباب في علوم الكتاب (٥/٥٣٤).

(٢) ينظر: بحر العلوم (١/٢٤٦)، التبيان في إعراب القرآن (١/٢٩٢)، مدارك التنزيل (١/٢٩٢)، التسهيل لعلوم التنزيل (١/١٦٤)، البحر المحيط (٣/٣٤٥)، إرشاد العقل السليم (٢/٨٥)، الدر المصون (٣/٣٩٤)، روح المعاني (٢/٢٧٠).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿خَلۡفِهِۦ﴾فصلت: ٤٢، إلى غير ذلك مما ورد في هذا المعنى. فثبت أن إسقاط الواو من مصحف أهل الشام والمدينة وإثباتها في مصحف أهل مكة والعراق كان على الوجه الذي بيّناه. وجميعًا بمعنًى واحدٍ، إلا بمقدار العطف أو إجراء الكلام بغير عطف(١).

قال أبو جعفر النحاس: وفي مصاحف أهل الكوفة(٢) (وَسَارِعُوٓاْ) عطف جملة على جملة(٣). ومما يؤيد الرسم إثبات الواو ما ورد من قراءة أُبَيٍّ، وعبدِ الله لهذا الحرف: (وسابقوا)(٤).

قال أبو علي الفارسي: [كلا الأمرين سائغ](٥) مستقيم، فمن قرأ بالواو فلأنّه عطف الجملة على الجملة، والمعطوف عليها قوله: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ﴾ آل عمران: ١٣٢. ومن ترك الواو فلأنّ الجملة الثانية ملتبسة بالأولى مستغنية بالتباسها بها عن عطفها بالواو. وقد جاء الأمران في التنزيل في قوله:﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ

(١) الكتاب المختار (١/١٧٠).

(٢) وأيضًا مصاحف أهل البصرة ومكة.

(٣) إعراب القرآن للنحاس (١/١٨٠).

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري (١/٤١٥). ونسبها أيضًا -لأُبَيّ وعبدالله- أبو حيان في البحر المحيط (٣/٣٤٥). وينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢/٨٥)، روح المعاني (٢/٢٧١). وفي مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد (١/١٥٣) نسبتُها للشذوذ.

(٥) وفي نسخة: كل الأمر شائع.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كَلْبُهُمْ ﴾[١] الكهف: ٢٢، وقال: ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ البقرة: ٣٩ ، فهذا على قياس قراءة نافع وابن عامر[٣].

يعني أبو علي بذلك أن الآية الأخيرة تشهد لقراءة من حذف الواو؛ فقوله تعالى: (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) لم تحتج لعطفٍ بالواو؛ لأنها حال من (أَصْحَابُ)، فالجملة ملتبسةٌ بما قبلها، فاستغنت عن العطف بالواو.

وقال الرازي: قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ (سَارِعُوا) بِغَيْرِ وَاوٍ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ، وَالْبَاقُونَ بِالْوَاوِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ مَكَّةَ وَالْعِرَاقِ وَمُصْحَفِ عُثْمَانَ، فَمَنْ قَرَأَ بِالْوَاوِ عَطَفَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا وَالتَّقْدِيرُ: أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَسَارِعُوا، وَمَنْ تَرَكَ الْوَاوَ فَلِأَنَّهُ جَعَلَ قوله: (سَارِعُوا) وقوله: (أَطِيعُوا اللَّهَ) آل عمران:١٣٢ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَلِقُرْبِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِنَ الْآخَرِ فِي الْمَعْنَى أَسْقَطَ الْعَاطِفَ[٤].

---

(١) وجه الدلالة: أن الواو لو كانت هنا وفي الجملة التي بعدها لجاز –من الناحية النحوية– كما جاز وقوعها في الجملة الأخيرة (وَثَامِنُهُمْ)؛ لأن الجملة إذا وقعت صفةً لنكرةٍ جاز دخول الواو عليها. ينظر: التبيان للعكبري (٨٤٣/٢).

(٢) وجه الدلالة: أنه يجوز –من الناحية النحوية– حذف الواو من {وَثَامِنُهُمْ}؛ لأن الضمير العائد يكفي عن الواو. ينظر: إعراب مشكل القرآن لمكّي (٤٣٩/١).

(٣) الحجة للقراء السبعة (٧٧/٣). وتبعه الواحدي في البسيط (٥٨٩/٥)، وابن عطية بتصرفٍ في المحرر الوجيز (٥٠٧/١)، وابن الجوزي في زاد المسير (٣٢٥/١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٠٣/٤)، والسمين في الدر المصون (٣٩٤/٣)، وابن عادل في اللباب (٥٣٤/٥).

(٤) مفاتيح الغيب (٣٦٤/٩). وينظر: الدر المصون للسمين (٣٩٤/٣)، اللباب لابن عادل (٥٣٤/٥). والأخيران ضعّفا مذهب حذف الواو على إرادة العطف.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال الطاهر ابن عاشور: قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ (**سَارِعُواْ**) دُونَ وَاوِ عَطْفٍ. تَتَنَزَّلُ جُمْلَةُ (**سَارِعُواْ**).. مَنْزِلَةَ الْبَيَانِ، أَوْ بَدَلَ الِاشْتِمَالِ، لِجُمْلَةِ (**وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ**)؛ لِأَنَّ طَاعَةَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ مُسَارَعَةٌ إِلَى الْمَغْفِرَةِ وَالْجَنَّةِ فَلِذَلِكَ فُصِلَتْ. وَلِكَوْنِ الْأَمْرِ بِالْمُسَارَعَةِ إِلَى الْمَغْفِرَة والجنّة يؤول إِلَى الْأَمْرِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ جَازَ عَطْفُ الْجُمْلَة على جُمْلَةِ الْأَمْرِ بِالطَّاعَةِ، فَلِذَلِكَ قَرَأَ بَقِيَّةُ الْعَشَرَةِ (**وَسَارِعُوٓاْ**) بِالْعَطْفِ. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا يُنْبِئُنَا بِأَنَّهُ يجوز الْفَصْل والوصل فِي بَعْضِ الْجُمَلِ بِاعْتِبَارَيْنِ(١).

والخلاصة: في مصاحف أهل مكة والعراق –وعليها قراءة العشرة غير نافع وأبي جعفر وابن عامر– رُسِمَت بالواوِ (**وَسَارِعُوٓاْ**) عطفًا على ما تقدّم عطفَ جملةٍ على جملة. والمعطوفُ عليه هو جملةُ (**أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ**)، وَالتَّقْدِيرُ: أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَسَارِعُوا.

وفي مصاحف أهل المدينة والشام –وعليها قراءة نافع وأبي جعفر المدنيَّيْنِ وابن عامر– رُسِمَت بحذف الواو قبل السين (**سَارِعُواْ**)، وتحتمل وجهين: الأول: أنها جملة ابتدائية مستأنفة تَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ البَيَانِ، أو بَدَلَ الاشتِمَالِ لِجُمْلَةِ (**وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ**). والآخر: أنها ملابسةٌ للجملة قبلها وذلك لأن الضمائر فيها وفي التي قبلها متحدة، وكذلك المأمورون غير مختلفين، وحذفت الواو مع إرادة العطف استغناءً بالتباسها واتحادِها بما قبلها عن عطفها بالواو(٢)، والله أعلم.

---

(١) التحرير والتنوير (٤/٨٨). وينظر: التفسير الوسيط لطنطاوي (٢/٢٦١).

(٢) وينظر ما قيل في توجيه الآية (١١٦) من سورة البقرة، وقد سبق ذكرها في أول موضع.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٤. الموضع الرابع في سورة آل عمران:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ ﴾.

الرسم: في مصاحف أهل الشام: ﴿ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ بزيادة باءٍ في الكلمتين(١).

---

(١) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (٣٢٨-٣٣٢) ومن طريقه أبو عمرو الداني في المقنع (٥٧٢) عن هشام بن عمار بإسناده إلى أبي الدرداء، عن مصاحف أهل الشام. وكذلك رُسِمَت الكلمتان بالباء في مصحف أهل حمص على ما حكاه أبو حاتم. ثم نقل أبو عمرو الداني الخلافَ في وقوع الباء في الكلمة الأخيرة في مصحف أهل الشام. فحكى قول هارون الأخفش الدمشقي، وما رواه الكسائي عن أبي حيوة شريح بن يزيد أن الباء زيدت في مصحف أهل الشام في (وَبِٱلزُّبُرِ) وحدها. وقال في جامع البيان (٩٩٦/٣): "قرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان وابن بكّار وابن منبه والوليد (بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ) بزيادة باء في الزبر. قال الأخفش الدمشقي: وكذا كتابتها في الإمام يعني الذي وجّه به إلى الشام. واختلف علينا في رواية هشام عن أصحابه عن الحلواني عن هشام، فحدّثنا أبو الفتح عن قراءته على أبي طاهر عن ابن عبد الرزاق عن ابن عباد عنه بزيادة باء في (الزبر) كرواية ابن ذكوان وموافقيه سواء. ونا الحسن بن غلبون، قال: نا عبد الله بن محمد، قال: نا أحمد بن أنس، قال: نا هشام بإسناده عن ابن عامر (بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ) كذلك. ونا محمد بن علي قال: نا ابن مجاهد. ح وحدّثنا الفارسي، قال: نا أبو طاهر بن أبي هاشم عن أصحابهما عن ابن عامر (وَبِٱلزُّبُرِ) بالباء ولم يذكروا (بِٱلْكِتَٰبِ). فالأول كذلك هي في مصاحف أهل الشام، فدلّ هذا على أنهما يرويان ذلك عن ابن ذكوان وعن هشام جميعًا بإسنادهما عن ابن عامر، ولو رواياه عن أحدهما لبيّنا ذلك ولأضافاه إليه كما يفعلان فيما يختلف فيه الرّواة عن الأئمة من حروف القرآن، ولم يذكرا ابن عامر بالجملة، فذكرهما

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إيّاه دونهما دليل على اتفاقهما عنه على ذلك. وكذلك روى الداجوني أداءً عن أصحابه عن هشام. وكذلك حكى أبو بكر النقّاش عن أصحابه عنه، ولم يذكر خلافًا. وأقرأني أبو الفتح عن قراءته على عبدالله بن الحسين عن محمد بن عبدان والحسن بن أحمد عن الحلواني عن هشام (وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ) بزيادة باء في الكلمتين جميعًا كاللتين في "فاطر" المجتمع عليهما، وكذلك أقرأني أبو الحسن عن قراءته من طريق الحلواني عن هشام، وعلى ذلك جميع أهل الأداء عن الحلواني عنه، الفضل بن شاذان والحسن بن أبي مهران وأحمد بن إبراهيم البلخي وغيرهم. وقال لي فارس بن أحمد: قال لي عبد الباقي بن الحسن، شكّ في ذلك الحلواني، فكتب إلى هشام فيه، فأجابه أن الباء ثابتة في الحرفين، وهذا هو الصحيح عندي عن هشام؛ لأنه قد أسند ذلك من طريق ثابت إلى ابن عامر، ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبي الدرداء صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، كما نا خلف بن إبراهيم المقرئ، قال: نا محمد بن أحمد المكي، قال: نا علي بن عبد العزيز، قال: نا القاسم بن سلام، قال: نا هشام بن عمّار عن أيّوب بن تميم عن يحيى بن الحارث الذماري عن عبد الله بن عامر، قال هشام: ونا سويد بن عبد العزيز أيضًا عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء في مصاحف أهل الشام في سورة آل عمران (جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ) كلّهنّ بالباء، قال أبو عمرو: وكذا ذكر أبو حاتم سهل بن محمد أن الباء مرسومة في (وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ) جميعًا في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان رحمه الله تعالى إلى أهل الشام، وقرأ الباقون بغير باء في الكلمتين على ما في مصاحفهم". وفي التيسير له (٧٧) قال: هِشَام (وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ) بِزِيَادَة بَاء فيهمَا. وحدثني فَارس بن أحمد قَالَ: حَدثنَا عبد الْبَاقِي بن الْحسن قَالَ: شكّ الْحُلْوانِي فِي ذَلِك فَكتب إلى هِشَام فِيهِ فأجابه أن الْبَاء ثَابِتَة فِي الحرفين. وَابْن ذكْوَان بِزِيَادَة بَاء فِي (وَبِٱلزُّبُرِ) وَحده، وَالْبَاقُونَ بِغَيْر بَاء فيهمَا. وينظر: المصاحف لابن أبي داود (٢٦٦/١).

ويرى ابن الجزري في النشر (٢٤٥/٢) أن حذف الباء ثابت عن هشام من (وَبِٱلْكِتَٰبِ)، قال: ولولا رواية الثقات عن هشام حذف الباء أيضًا لقطعت بما قطع به الداني، ثم قال: وقطع الحافظ أبو العلاء عن هشام من طريقي الداجوني والحلواني جميعًا بالباء فيهما، وهو الأصحُّ عندي عن

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هشام، ولولا ثبوت الحذف عندي عنه من طرق كتابي هذا لم أذكره.

وقال ابن مهران في المبسوط في القراءات العشر (١٧٢): "قرأ ابن عامر وحده (بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ) بزيادة "باء" في الزبر؛ وكذلك رأيته في مصاحف الشام. وروي عن أحمد بن يزيد الحلواني أنه ذكر عن أهل الشام (وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ) بزيادة الباء في الحرفين؛ ولم يعرفه أهل الشام؛ وقالوا: هو غلط لا شك. وتأملت مصاحفهم فرأيت فيها (وَٱلْكِتَٰبِ) بغير باء (وَبِٱلزُّبُرِ) بالباء، وقرأ الباقون (بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ) بغير باء".

وفي كتاب الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (ت ٤٤٦هـ) (١٥٥): ابن عامر وحده: (بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ) بزيادة باء. الباقون: (وَٱلزُّبُرِ) بغير باء. قال أبو عليّ: وقرأت عن الأخفش عن هشام عن ابن عامر: (وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ) بغير باء كالجماعة.

والخلاصة: أن مصحف أهل الشام اتفق على زيادة الباء في (وَبِٱلزُّبُرِ)، ووقع الخلاف في الكلمة الأخيرة (وَبِٱلْكِتَٰبِ)، (وَٱلْكِتَٰبِ). ورجَّح أبو عمرو الداني في المقنع الأول (وَبِٱلْكِتَٰبِ) لعلوّ إسناده؛ لأنه عن أبي الدرداء رضي الله عنه. وصحَّح السخاوي في الوسيلة (١٣٠) الحذفَ (وَٱلْكِتَٰبِ) على ما قاله الأخفش؛ لأنه رآه كذلك في مصحفٍ لأهل الشام عتيقٍ، وأثبت الحذف أيضًا ابنُ الجزري؛ لثبوته عنده من طرق كتابه "النشر".

وممَّن نصّ على نسبتها للمصاحف من المفسرين: ابن جرير الطبري (٤٥١/٧)، والثعلبي (٢٢٤/٣) قال: وقرأ ابن عامر: (وبالزبر) بزيادة باء، وكذلك هو في مصاحفهم. والواحدي في البسيط، والسمعاني(٣٨٥/١) قال: وَفِي مصحف أهل الشَّام "وبالزبر". ومثله الزمخشري (٤٤٨/١)، وابن عطية في المحرر الوجيز، وابن الجوزي (٣٥٥/١) نقلًا عن أبي علي، والقرطبي في الجامع (٢٩٦/٤) قال: وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ "بِالزُّبُرِ وَبِالْكِتابِ الْمُنِيرِ" بِزِيَادَةِ بَاءٍ فِي الْكَلِمَتَيْنِ. وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفَ أَهْلِ الشَّامِ. والنسفي قال: وبالزبر شامي (٣١٧/١)، وأبو حيان في

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وفي سائر المصاحف ﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ﴾ بغير باءٍ[1].

القراءات: قرأ ابن عامر بزيادة باءٍ في الكلمة الأولى (وَبِٱلزُّبُرِ) وبخُلْفٍ عن هشام في الكلمة الثانية (وَبِٱلۡكِتَٰبِ). وقرأ الباقون، وهشامٌ في وجهه الثاني بحذف الباء فيهما (وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ)[2].

التوجيه: قال أبو علي الفارسي: قرأ ابن عامر وحده: (بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ) بالباء، وكذلك في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون: (بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ) بغير باء في [الزبر] وكذلك هي في مصاحفهم.

قال أبو علي: وجه قراءة من قرأ: (بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ) أنّ الواو قد أغنت عن تكرير العامل، ألا ترى أنّك إذا قلت: مررت بزيدٍ وعمروٍ، أشركت الواوُ عَمْرًا في الباء، فأنت عن تكريرك الباء مستغنٍ، وكذلك إذا قلت: جاءني زيدٌ وعمروٌ، فالواو قد أشركت عمرًا في المجيء، وكذلك جميع حروف العطف.

ووجهُ قولِ ابن عامر أنّ إعادة الباء، وإن كان مستغنًى عنها فإنّه لضرب من التأكيد، ولو لم يكرر لاستغنى بإشراك حرف العطف. فممّا جاء على قياس قراءة ابن عامر قولُ رُؤْبَة:

يا دار عَفْراء ودار البَخْدَن.

البحر المحيط (٤٥٩/٣)، والسمين، وابن عادل، والطاهر بن عاشور.

(١) المقنع (٥٧٢)، المصاحف (٢٦٧/١)، مختصر التبيين (٣٨٥/٢)، فضائل القرآن لأبي عبيد (٣٢٨)، الكتاب المختار (١٨٣/١)، حجة القراءات (١٨٥)،

(٢) ينظر: النشر (٢٤٥/٢)، المبسوط (١٥٠)، التيسير (٧٧)، الإقناع لابن الباذش (٦٢٤/٢)، السبعة لابن مجاهد (٢٢١).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فكرر الدار ولو قلت: دار زيد وعمرو، لأشركت الحرف [يعني حرف العطف وهو الواو] في الاسم الجار كما تشرك بالباء، فكما كرر الدار كذلك كرر الباء، والدار في شعر رُؤبة دار واحدة لهما... وكلا الوجهين حسنٌ عربيٌّ[١].

وقال ابن زنجلة: قرأ ابن عامر (بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ) بالباء وكذلك هي في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون (وَٱلزُّبُرِ) بغير باء.

واختلف أهل النحو في ذلك، فقال قوم: (مررت بزيدٍ وعمروٍ) و(مررت بزيدٍ وبعمروٍ) سواءٌ. وكذلك (جاؤوا بالبينات والزبر) (وبالزبر). وقال الخليل: (مررت بزيدٍ وعمروٍ) مرورًا واحدًا، كأنك مررت بهما في حالٍ واحدٍ، فكذلك: (جاءت الرسل بالبينات والزبر) في حالٍ وفي وقتٍ واحدٍ. و(مررت بزيدٍ وبعمروٍ): مرورين، هذا لا يكون في وقت واحد، فكذلك قوله: (جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ) ثم جاؤوا (بِالزُّبُرِ)، وأراد بالبينات: المعجزات، ثم جاؤوا بعد ذلك بالزبر أي: بالكتب[٢].اهـ.

وعلى ما قرَّره الخليلُ بن أحمد فإن قراءة ابنِ عامرٍ تدلُّ على أن مجيء الرسل أولًا كان بالبينات وهي المعجزات، ثم جاؤوا بالزبر وهي الكتب التي فيها الشرائع والأحكام، فأفادت قراءته أن مجيء الرسل بما جاؤوا به لم يكن دفعةً واحدة.

وقال ابن جرير: وهذا الحرف في مصاحف أهل الحجاز والعراق: (وَٱلزُّبُرِ) بغير"باء"، وهو في مصاحف أهل الشام: (وَبِٱلزُّبُرِ) بالباء، مثل الذي في "سورة فاطر"[٣].

---

(١) الحجة للقراء السبعة (٣/١١٣-١١٤).

(٢) حجة القراءات (١٨٥).

(٣) جامع البيان ت شاكر (٧/٤٥١).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يعني بذلك قول الله تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ﴾. بالباء في الثلاثة -في فاطر- باتفاق القُرّاء، وكذلك رُسِمَت في جميع المصاحف بلا خلاف.

وهذا من ابن جرير استدلالٌ على صحة رسم مصاحف أهل الشام وقراءة ابن عامر لآية آل عمران.

ومما يدلُّ على قراءة ابن عامرٍ أيضًا أن ابن عَبّاس قرأ (وَبِٱلزُّبُرِ) فأَعَادَ الْبَاءَ لِلتَّأْكِيدِ(١).

قال الواحدي: وقرأ ابنُ عامر: (وَبِٱلزُّبُرِ)، ووجهه: أنه أعاد الباءَ، وإنْ كانَ مُسْتَغْنًى عنه؛ لِضَرْبٍ من التأكيد. ومما جاء على قياس هذه القراءة، قولُ رُؤبَة:

يا دارَ عَفْراءَ وَدارَ البَخْدَنِ فيكِ المهَا مِنْ مُطْفِلٍ ومُشْدِنِ(٢)

فَكَرَّرَ الدارَ، والدار واحدةٌ لهما بدليل قوله: "فيكِ" ولم يقل: فيكما. فكذلك كرَّرَ ابنُ عامر الباءَ، وكلا الوجهين -مِن تكرير الباءِ وحَذْفِهِ- حَسَنٌ عربيٌّ(٣).

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (٤٥١/٩)، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد (١٧١/١).

(٢) ديوان رؤبة (ضمن مجموعة أشعار العرب١٦١).

وقد ورد منسوبًا له، في: الكتاب لسيبويه(١٨٨/٢)، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج (٤٥٣). وورد غير منسوب، في لسان العرب (٢٢٠/١ بخدن). وقال في "اللسان": (وبَخْدَن، وبِخْدِن، كل ذلك اسم امراة)، ثم ذكر البيت، وضَبَطَها فيه: (البِخْدِنِ). والمها: بقر الوحش. وتجمع على (مَهَوَات)، و (مَهَيَات)، ومفردها: مَهَاة. و(المهَا المطْفِل): التي لها أولادٌ صِغار. و (المها المشْدِن): التي شَدَن ولدها، أي: قوي جسمُه وترَعْرَعَ، وطَلَع قرناه، واستغنى عن أمِّه. ينظر: اللسان (٢٢١٧/٤ شدن)، القاموس المحيط (١٣٣٦ مهو) (١٠٢٥ طفل).

(٣) البسيط (٦/ ٢٣٠) بتصرف. وقد تبع في هذا أبا عليٍّ الفارسي. وينظر أيضًا: زاد المسير

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال ابن عطية: سقوطُ الباء –على قراءة الجمهور– متجهٌ؛ لأن الواو شركت الزبر في الباء الأولى فاستغني عن إعادة الباء، وإعادتها أيضًا –على قراءة ابن عامر– متجهة لأجل التأكيد، وكذلك ثبتت في مصاحف أهل الشام. وروي أيضًا عن ابن عامر إعادة الباء في قوله: (وَبِٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ)[(١)].

وعلى أن إعادة حرف الجرّ "الباء" في العطف هو على سبيل التأكيد: أبو حيان، والسمين، وابن عادل الحنبلي[(٢)].

وقال العكبري: يُقْرَأُ بِغَيْرِ بَاءٍ، اكْتِفَاءً بِحَرْفِ الْعَطْفِ، وَبِالْبَاءِ عَلَى إِعَادَةِ الْجَارِّ[(٣)].

قال البيضاوي: وقرأ ابن عامر (وَبِٱلزُّبُرِ) وهشام (وَبِٱلۡكِتَٰبِ) بإعادة الجارّ؛ للدلالة على أنها مغايرة للبينات بالذات[(٤)].

وقال الآلوسي: وقرأ ابن عامر (وَبِٱلزُّبُرِ) بإعادة الجارّ؛ للدلالة على أنها مغايرة للبينات بالذات؛ بأنْ يراد بها المعجزات غير الكتب؛ لأن إعادة العامل تقتضي المغايرة، ولولاها لجاز أن يكون من عطف الخاصّ على العامّ[(٥)].

وقال الطاهر ابن عاشور: وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (وَٱلزُّبُرِ) بِعَطْفِ الزُّبُرِ بِدُونِ إِعَادَةِ بَاءِ الْجَرِّ. وَقَرَأَهُ ابْنُ عَامِرٍ: (وَبِٱلزُّبُرِ) –بِإِعَادَةِ بَاءِ الْجَرِّ بَعْدَ وَاوِ الْعَطْفِ– وَكَذَلِكَ هُوَ مَرْسُومٌ

لابن الجوزي (٣٥٥/١).

(١) المحرر الوجيز (٥٤٩/١).

(٢) البحر المحيط (٤٥٩/٣)، الدر المصون (٥١٩/٣)، اللباب في علوم الكتاب (٩٦/٦).

(٣) التبيان في إعراب القرآن (٣١٧/١).

(٤) أنوار التنزيل (٥٢/٢). وتبعه أبو السعود في إرشاد العقل السليم (١٢٢/٢).

(٥) روح المعاني (٣٥٦/٢).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فِي الْمُصْحَفِ الشَّامِيِّ. وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ: (وَٱلْكِتَٰبِ) -بِدُونِ إِعَادَةِ بَاءِ الْجَرِّ-. وَقَرَأَهُ هِشَامٌ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ (وَبِٱلْكِتَٰبِ) -بِإِعَادَةِ بَاءِ الْجَرِّ- وَهَذَا انْفَرَدَ بِهِ هِشَامٌ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ كُتِبَ كَذَلِكَ فِي بَعْضِ مَصَاحِفِ الشَّامِ الْعَتِيقَةِ، وَلَيْسَتْ فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ. وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِهِشَامٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ شَاذَّةً فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَأَنَّ الْمَصَاحِفَ الَّتِي كُتِبَتْ بِإِثْبَاتِ الْبَاءِ فِي قَوْله: (وَبِٱلْكِتَٰبِ) كَانَتْ مُمْلَاةً مِنْ حُفَّاظِ هَذِهِ الرِّوَايَة الشاذّة[1].

الخلاصة: اتفقت المصاحفُ كلُّها على إثبات حرف الجرّ "الباء" في قوله: (بِٱلْبَيِّنَٰتِ) -وعلى ذلك جميع القراء-، ورُسِمَت (وَبِٱلزُّبُرِ) بإثبات الباء بعد حرف العطف في مصحف أهل الشام -وعليها قراءة ابنِ عامرٍ- وحذفت من بقية المصاحف وعليها بقية القُرّاء، واختُلِفَ على ابنِ عامرٍ في قوله: (وَبِٱلْكِتَٰبِ) فروى عنه هشامٌ الوجهين بإثبات الباء بعد حرف العطف كآية فاطر، وبحذف الباء كبقية القراء، وثبت الرسم بهما في بعض المصاحف الشامية وإن كان البعض يرى أن الحذف أصحُّ.

فتلخّص مما سبق أن الرسم والقراءة على ثلاثة أوجهٍ:

- في مصاحف أهل الحجاز والعراق: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾. بحذف حرف الجرّ -وهو الباء- من (وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ)، وعليها جميعُ القُرّاء إلا ابن عامر.
- في مصاحف أهل الشام رسمان: الأول: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ

(١) التحرير والتنوير (١٨٧/٤).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ٱلْمُنِيرِ ﴾. وعليها ابن عامر. وقد أثبت حذفَ الباء من (وَٱلْكِتَٰبِ): ابنُ الجزري؛ لثبوت النقل عنده، وصحَّحها السخاويُّ؛ لرؤيته لها كذلك في مصحفٍ عتيقٍ لأهل الشام.

والآخر: ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾. انفرد هشامٌ في روايةٍ عن ابن عامر بقراءة (وَبِٱلْكِتَٰبِ). ورجَّحها أبو عمروٍ الداني؛ لأن هشامًا أسندها من طريق ثابت إلى ابن عامر، ورفع مرسومه من وجه مشهور إلى أبي الدرداء ﷺ صاحب النبي ﷺ(١). فلا عبرة بالتشكيك فيها أو نسبتها للشذوذ.

ويمكن الجمع بينهما بأنها كانت مرسومة ثم دثرت فأخبر كلٌّ عمّا رآه(٢).

والخطبُ في ذلك سهْلٌ، فوجهُ من حذف حرف الجرّ "الباء" أنه اكتفى بالعطف. ووجهُ من أثبتها بعد حرف العطف فعلى سبيل التوكيد، وفائدتُه: بيانُ أن مجيء الرسلِ أقوامَهم بما جاؤوهم به لم يكن دفعةً واحدةً في حالٍ ووقتٍ واحدٍ بل كان أولًا مجيئًا بالبينات وهي المعجزات والدلائل الواضحات على صدقهم، ثم جاؤوهم بالزبر بعد ذلك، والله أعلم.

٥. الموضع الخامس في سورة النساء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُوا۟ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ ﴾.

(١) جامع البيان (٣/٩٩٦).

(٢) ينظر: جميلة أرباب المراصد للجعبري (١/٣١٣).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الرسم: في مصاحف أهل الشام: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ بنصب اللام. وفي سائر المصاحف [مصاحفِ أهل الحجاز والعراق]: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ برفع اللام[(١)].

القراءات: قرأ ابن عامر بالنصب ويقف بالأَلِف، على ما رُسِم في مصاحف أهل الشام: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾. وقرأ الباقون بالرفع ويقفون بغير أَلِفٍ، على ما رُسِم في مصاحفهم: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[(٢)].

التوجيه: قال ابن جريرٍ: واختلف أهل العربية في وجه الرفع في قوله: (إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ). فكان بعض نحويي البصرة يزعم أنه رفع (قَلِيلٌ)؛ لأنه جُعل بدلًا من الأسماء المضمرة في قوله: (مَّا فَعَلُوهُ)؛ لأن الفعل لهم[(٣)].

---

(١) فضائل القرآن (٣٣٠)، السبعة (٢٣٥)، المبسوط (١/١٨٠)، المقنع (٥٧٥)، جامع البيان (٣/١٠١٣)، مختصر التبيين (٢/٤٠٤)، المصاحف (١/٢٦٨)، البديع (١٨٢)، الكتاب المختار (١/٢٠٥)، النشر (٢/٢٥٠)، الوسيلة (١٣١).

وممَّن نصَّ على نسبتها للمصاحف من المفسِّرين: ابن جرير الطبري (٨/٥٢٨)، وأبو الليث السمرقندي (١/٣١٥)، والثعلبي (٣/٣٤١)، والبغوي (١/٦٥٨)، والرازي (١٠/١٣٠)، والقرطبي (٥/٢٧٠)، والنسفي (١/٣٧١)، وابن عادل (٦/٤٧٣)، والشوكاني (١/٥٦٠)، والسيد محمد رشيد رضا (٥/١٩٥).

(٢) السبعة (٢٣٥)، جامع البيان (٣/١٠١٣)، التيسير (٨٠)، المبسوط (١/١٨٠)، الكتاب المختار (١/٢٠٥)، الوجيز (١/١٦٠)، الإقناع (٢/٦٣٠)، التذكرة لابن غلبون (٢/٣٠٧)، النشر (٢/٢٥٠)، تحبير التيسير في القراءات العشر (١/٣٤٠).

(٣) قال الأخفش: فرفع (قَلِيلٌ)؛ لأنك جعلت الفعلَ لهم، وجعلتهم بدلًا من الأسماء المضمرة في الفعل. معاني القرآن (١/٢٦٠).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال بعض نحويي الكوفة(١): إنما رفع على نية التكرير، كأن معناه: ما فعلوه، ما فعله إلا قليلٌ منهم، كما قال عمرُو بن مَعْدِ يكرِبَ:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيك إلا الفَرْقَدَانِ

قال أبو جعفر: وأَوْلى الأقوال في ذلك بالصواب، أن يقال: رفع "القليل" بالمعنى الذي دلَّ عليه قولُه: (مَّا فَعَلُوهُ). وذلك أن معنى الكلام: ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعله إلا قليلٌ منهم = فقيل: (مَّا فَعَلُوهُ) على الخبر عن الذين مضى ذكرُهم في قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ النساء: ٦٠، ثم استثنى"القليل"، فرفع بالمعنى الذي ذكرنا؛ إذ كان الفعلُ منفيًّا عنه.

وهي في مصاحف أهل الشام: (مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ). وإذا قُرئ كذلك، فلا مرْزِئَةَ على قارئه في إعرابه؛ لأنه المعروف في كلام العرب، إذ كان الفعل مشغولًا بما فيه كنايةُ مَنْ قد جَرى ذكرُه، ثم استثنى منهم القليل(٢).

واختار الزجّاجُ رفعَ (إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ) على البدل من الواو. المعنى: ما فعله إلا قليلٌ

(١) مذهب الكوفيين هو الذي رجَّحه ابن جرير، ولم يذكر أبو منصور الأزهري غيره في معاني القراءات (٣١١/١)، وعليه السمرقندي في بحر العلوم (٣١٥/١)، والثعلبي في الكشف والبيان (٣٤١/٣).

(٢) جامع البيان (٥٢٦/٨-٥٢٨). وينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (١٣١/١). والبيت مختلفٌ في عزوه ومعناه. وصحح أحمد شاكر نسبة البيت إلى حضرمي بن عامر الأسدي. ينظر: الكتاب (٣٢٣/١)، البيان والتبيين (٢٢٨/١)، الخزانة (٥٢/٢).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

منهم[1]. وقال: والنصب جائز في غير القرآن، على معنى: ما فعلوه، أَسْتَثْنِي قَلِيلًا مِنْهمْ. وعلى ما فسَّرنَا في نصب الاستثناء، فإن كان في النفْي نوعانِ مختلِفَان فالاختيار النصبُ، والبدَلُ جائزٌ، تقول: "مَا بِالدارِ أحدٌ إلا حِمَارًا". قال النابغة الذبياني:

وَقَفْتُ فيها أُصَيْلالًا أسائلُها ... عَيَّتْ جوابًا وما بالرَّبْعِ مِنْ أحدِ

إلاَّ الأَوارِيَّ لأْيًا ما أُبَيِّنُها ... والنُّؤْيُ كالحَوضِ بالمِظلُومة الجَلَدِ[2]

فقال: ما بالرَّبْعِ مِنْ أحدٍ، أي: ما بالرَّبْعِ أحدٌ إِلَّا أَوارِيَّ؛ لأن الأَواريَّ ليست من الناس.

وقد يجوز الرفع على البدل، وإن كان ليس من جنس الأول كما قال الشاعر:

وبَلْدَةٍ ليس بها أنيسُ إلاَّ اليَعافيرُ وإلاَّ العِيْسُ

فجعل اليعافير والعيسَ بدلًا من الأنيس. وجائز أن يكون أنيسُ ذلك البلد اليعافيرَ

---

(١) ووافقه أبو بكر بن إدريس في الكتاب المختار (٢٠٥)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٧٥/٢)، والرازي في مفاتح الغيب (١٣٠/١٠)، والعكبري في التبيان (٣٧٠/١)، وابن زنجلة في حجة القراءات (٢٠٦)، وأبو علي الفارسي في الحجة (١٦٨/٣)، والزمخشري في الكشاف (٥٣٠/١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٧٠/٥)، والنسفي في مدارك التنزيل (٣٧١/١)، وابن جزي في التسهيل (١٩٨/١)، والنيسابوري في غرائب القرآن (٤٣٢/٢)، والشوكاني في فتح القدير (٥٦٠/١)، وصديق حسن خان في فتح البيان (١٧١/٣)، والآلوسي في روح المعاني (٧١/٣)، والقاسمي في محاسن التأويل (٢١٥/٣)، والطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير (١١٤/٥)، وسيد طنطاوي في التفسير الوسيط ورجّحه (٢٠٥/٣).

(٢) ديوان النابغة (٨٩). من قصيدته: يا دار مية بالعلياء فالسند. والأَوارِيُّ التي يحبس بها الخيل من وتد أو حبل، الواحد: آري، واللأي: البطء، والنؤي: حاجز من تراب حول الخيمة يحول دون وصول الماء إليها. وقال: بالمظلومة الجلد؛ لأنهم مروا في برية فحفروا فيها حوضًا وليست موضع حوض، فجعل الشيء في غير موضعه. ينظر: شرح القصائد المشهورات للنحاس (١٥٨/٢).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والعيسَ(١).

وقال النحاس: (مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ) على البدل من الواو، وأهل الكوفة يقولون: على التكرير: ما فعلوه، ما فعله إلّا قليلٌ منهم. وقرأ عبد الله بن عامر وعيسى بن عمر (مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ) نصبًا على الاستثناء. والرفع أجود عند جميع النحويين، وإنّما صار الرفع أجود؛ لأن اللفظ أَوْلى من المعنى، وهو يشتمل على المعنى(٢).

وقال ابن زنجلة: قَرَأَ ابْن عَامر (مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا) بِالنّصب. أَي: أسْتَثْنِي قَلِيلًا مِنْهُم. وَالْعرب تنصب فِي النَّفْي والإيجاب فَتَقول فِي الْإِيجَاب: "سرت بالقوم إِلَّا زيدًا". و"مررت بالقوم إِلَّا زيدًا". و"رَأَيْت الْقَوْم إِلَّا زيدًا". وتقول فِي النَّفْي: "مَا جَاءَنِي أحدٌ إِلَّا زيدٌ". فَترفع على الْبَدَل من أحد، كَأَنَّهُ يَصحُّ وَضعه مَكَانَهُ أَن تَقول: "مَا جَاءَنِي إِلَّا زيدٌ". وَقد يجوز أَن تَقول: "مَا جَاءَنِي أحدٌ إِلَّا زيدًا". أَو "مَا قَامَ الْقَوْم إِلَّا زيدًا". فَلَا تَجْعَلهُ بَدَلًا وَلَكِن تَجْعَلهُ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا أَي: أستثني زيدًا. فعلى هَذَا قَوْله: (إِلَّا قَلِيلًا) أَي: أستثني قَلِيلًا، أَو (إِلَّا قَلِيلٌ) على الْبَدَل من الْوَاو. الْمَعْنى: مَا فعله إِلَّا قَلِيل مِنْهُم.

وَاعْلَم أَن الِاخْتِيَار فِي الِاسْتِثْنَاء إِذا كَانَ منفيًّا، وَكَانَ مَا بعد إِلَّا من جنس مَا قبلهَا، فالرفعُ أَوْلى على الْبَدَل كَقَوْلِك: "مَا فِي الدَّار أحدٌ إِلَّا زيدٌ". وَالنّصب جَائِز، فَتَقول:

(١) معاني القرآن وإعرابه (٢/٧٢). وينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (٢٠٦).

(٢) إعراب القرآن للنحاس (١/٢٢٣). وينظر: فتح القدير للشوكاني (١/٥٦٠)، وفتح البيان للقنوجي (٣/١٧١). وعبارة العكبري في التبيان (١/٣٧٠): "أقوى"، والباقولي في كشف المشكلات (١/٣٨٥): "أحسن وأكثر". والنيسابوري في غرائب القرآن (٢/٤٣٢) "أكثر".

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

"مَا فِي الدَّار أحدٌ إِلَّا زيدًا". وَإِذا كَانَ مَا بعد إِلَّا لَيْسَ من جنس مَا قبله، فالنصبُ أَوْلى، كَقَوْلِك: "مَا فِي الدَّار أحدٌ إِلَّا حمارًا". و"مَاله ابْنٌ إِلَّا بِنْتًا". فنصبه على الِاسْتِثْنَاء؛ لِأَن الْحمار لا يكون من جنس الْإِنْسَان. وَالرَّفْع جَائِز على الْبَدَل، قَالَ الشَّاعِر: وبلدةٍ لَيْسَ بهَا أنيسُ ... إِلَّا اليعافيرُ وَإِلَّا العِيسُ

وَجَائِز أَن يكون جعل أنيسَ ذَلِك الْبَلَدِ: اليعافيرَ والعِيسَ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (**إِلَّا قَلِيلٌ**) بِالرَّفْع على الْبَدَل، وَقد ذكرت(١).

وقال أبو علي الفارسي: وكلُّهم قرأ: (**مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ**) رفعًا، إلّا ابن عامر فإنّه قرأ: (**إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ**) نصبًا، وكذلك هي في مصاحفهم. والوجهُ في قولهم: "ما أتاني أحدٌ إلّا زيدٌ"، الرفعُ، وهو الأكثر الأشيع في الاستعمال، والأَقْيَسُ. وقوَّتُه من جهة القياس أنّ معنى: "ما أتاني أحد إلّا زيدٌ"، و"ما أتاني إلّا زيدٌ"؛ واحدٌ فكما اتفقوا على: "ما أتاني إلّا زيدٌ"، على الرفع، وكان: "ما أتاني أحدٌ إلّا زيدٌ"، بمنزلته ومعناه، اختاروا الرفع مع ذكر "أحد"... ومما يقوّي ذلك: أنّهم في الكلام وأكثر الاستعمال يقولون: "ما جاءني إلّا امرأة"، فيُذَكِّرون حَمْلًا على المعنى، ولم يلحقوا الفعلَ علامةَ التأنيث.

وأمّا من نصب فقال: "ما جاءني أحدٌ إلّا زيدًا"، فإنّه جعل النفي بمنزلة الإيجاب، وذلك: أن قوله: "ما جاءني أحد"، كلامٌ تامٌّ. كما أنّ: "جاءني القوم"، كذلك، فنصب مع النفي، كما نصب مع الإيجاب من حيث اجتمعا في أن كلّ واحد منهما كلامٌ تامٌّ(٢).

---

(١) حجة القراءات (٢٠٦).

(٢) الحجة للقراء السبعة (٣/١٦٨-١٧٠) بتصرف. وينظر: الكتاب لسيبويه (١/٣٦٠) باب

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال ابن خالويه: تفرَّد ابن عامر بنصبه. والرفع وجه القراءة؛ لأن من شرط المستثنى إذا أتى بعد موجب نصب، وإذا أتى بعد منفي رفع. فقال الفَرّاء محتجًّا له: إنما نصب لأنه أراد: ما فعلوه إلا قليلًا. وقال غيره: هو منصوب بفعل مضمر معناه: (أستثني) قليلًا منهم. وهذا احتجاج فيه بعض الوهن؛ لأنه يدخل عليه ما يفسده.

والاختيار في هذا: أنه ردّ لفظ النفي على ما كان في الإيجاب. كأنَّ قائلًا قال: قد فعلوه إلا قليلًا منهم، فردّ عليه لفظه مجحودًا فقال: ما فعلوه إلا قليلًا منهم، كما يقول: قد قام زيد، فيرد عليك: ما قام زيد، فهذا وجه قريب.

ووجهٌ ثانٍ صحيحٌ: أنك إذا قلت: "ما قام أحد إلا زيد"، أبدلت زيدًا من "أحد" فرفعته فكأنك قلت: ما قام إلّا زيد، ولم تأت بـ(أحد). فإن لم تقدِّر البدلَ في كلامك، وجعلت قولك: "ما قام أحد" كلامًا تامًّا، لا تنوي فيه الإبدال من أحد، ثم استثنيت على هذا نصبت فقلت: ما قام أحدٌ إلا زيدًا. فعلى هذا تصحُّ قراءة ابن عامر بالنصب، كأنه قال: ما فعلوه. على تمام الكلام، وترك تقدير البدل فيه. ثم قال بعد ذلك: إلّا قليلًا منهم(١).

وجعل السمرقنديُّ قراءةَ ابن عامر ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ من الاستثناء المنقطع، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ النساء: ٩٨. وقراءةَ الباقين على معنى الاستئناف: ما فعلوه، ويفعله قليلٌ منهم(٢).

ومشى الثعلبي في قراءة الرفع على مذهب الكوفيين. وقال: وقرأ أُبَيُّ بن كعبٍ وعيسى

ما يكون استثناء بإلا. وتبع أبا عليٍّ: الواحديُّ في التفسير الوسيط (٢/٧٦)، والرازي في مفاتح الغيب (١٠/١٣٠)، وابن عادل في اللباب (٦/٤٧٣).

(١) الحجة في القراءات السبع (١٢٤-١٢٥) بتصرف.

(٢) ينظر: بحر العلوم (١/٣١٥).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بن عمر وابن أبي إسحاق وابن عامر (قَلِيلًا) بالنصب، وكذا هو في مصاحف أهل الشام، على النصب. وقيل: فيه إضمارٌ تقديرُه: إلّا أن يكون قليلًا منهم(١).

وقال الواحدي: إنما أريد بقوله: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ) المنافقون والذين لم يستقرَّ الإيمانُ في قلوبهم، وهم الذين ذُكِروا في قولِه: (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ) الآية النساء: ٦٠، وقولِه تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) النساء: ٦٥، واليهودُ والمؤمنون جميعًا، ثم استثنى الصحابة؛ الأنصار والمهاجرين بقوله: (مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ).

وعليه، يمكن أن تُحمل قراءة من قرأ (إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ) -بالنصب- على اختلاف جِنْسَيْ المستثنى منه والمستثنى؛ وإذا اختلف الجنسان فالاختيار النصب، كقوله: "وما بالرَّبع من أحدٍ إلا أَوارِيَّ".

ويحتمل أن يكون هذا من الاستثناء المنقطع عن الأول، على أن تكون "إلَّا" بمعنى "لكن"، كأنه قيل: لكن قليلًا منهم، وهم الأنصار والمهاجرين.

ولهذا المعنى اختار جماعةٌ من القُرَّاء(٢) الوقفَ على قوله: (مَّا فَعَلُوهُ) إشعارًا أن هذا الاستثناء منقطعٌ من الأول.

وأما من قرأ: (إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ) بالضَمَّ -وهو الوجهُ- جعله بدلًا من الواو في (فَعَلُوهُ)، وكذلك كلُّ مستثنًى من محجودٍ، كقولك: "ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ"، ترفع

(١) الكشف والبيان (٣٤١/٣). وتبعه البغويُّ، والخازنُ في تقدير النصب. ينظر: معالم التنزيل (٦٥٨/١)، لباب التأويل (٣٩٦/١). وذكره القرطبي بصيغة (قيل) في الجامع لأحكام القرآن (٢٧٠/٥).

(٢) منهم: يعقوب. ينظر: القطع والائتناف للنحّاس (١٧٢/١).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

زيدًا على البدل من أحد، فتحمل إعراب ما بعد إِلَّا على ما قبلها. وكذلك في النصب والجر، كقولك: "ما رأيت أحدًا إلا زيدًا"، و"ما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ"(١).

وقال الزمخشري: والرفع على البدل من الواو في: (فَعَلُوهُ). وقرئ: (إِلَّا قَلِيلًا)، بالنصب على أصل الاستثناء، أو على إِلَّا فعلًا قليلًا(٢).

وضُعِّفَ تقديرُ الزمخشري "إِلَّا فعلًا قليلًا"؛ لِمُخَالَفَةِ مَفْهُومِ التَّأْوِيلِ قِرَاءَةَ الرَّفْعِ، وَلِقَوْلِهِ: (مِّنْهُمْ)؛ فَإِنَّهُ تَعَلَّقَ عَلَى هَذَا التَّرْكِيبِ. لَوْ قُلْتَ: "مَا ضَرَبُوا زَيْدًا إِلَّا ضَرْبًا قَلِيلًا مِنْهُمْ"، لَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ، لَا فَائِدَةَ فِي ذِكْرِهِ. إذ الظاهرُ أنَّ (مِّنْهُمْ) صفةٌ لـ (قَلِيلًا)، ومتى حُمِل القليلُ على غير الأشخاص يَقْلَق هذا التركيب، ولا يكون حينئذ في ذِكْرِ (مِّنْهُمْ) فائدةٌ(٣).

وقال القرطبي: (قَلِيلٌ) بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ، وَالتَّقْدِيرُ مَا فَعَلَهُ أَحَدٌ إِلَّا قَلِيلٌ. وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يَقُولُونَ: هُوَ عَلَى التَّكْرِيرِ: مَا فَعَلُوهُ، مَا فَعَلَهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ. وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ (إِلَّا قَلِيلًا) عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ. وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ. الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ، وَالرَّفْعُ أَجْوَدُ عِنْدَ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ. وَقِيلَ: انْتَصَبَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ، تَقْدِيرُهُ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَلِيلًا مِنْهُمْ. وَإِنَّمَا صَارَ الرَّفْعُ أَجْوَدَ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ أَوْلَى مِنَ الْمَعْنَى،

---

(١) البسيط في التفسير (٥٦٧/٦-٥٧١) بتصرف. ثم نقل كلام أبي علي الفارسي. وينظر: الوسيط (٦١١/٢).

(٢) الكشاف (٥٣٠/١). وتبعه البيضاوي في أنوار التنزيل (٨٢/٢)، وابن جزي في التسهيل لعلوم التنزيل (١٩٨/١)، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم (١٩٨/٢)، والنيسابوري في غرائب القرآن (٤٣٢/٢).

(٣) ينظر: البحر المحيط (٦٩٦/٣)، الدر المصون (٢٢/٤)، اللباب (٤٧٣/٦).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وَهُوَ أَيْضًا يَشْتَمِلُ عَلَى الْمَعْنَى(١).

وقال أبو حيان: وَارْتَفَعَ (قَلِيلٌ)، عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ فِي (فَعَلُوهُ) عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ، وَعَلَى الْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ عَلَى قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ، واخْتِيَارُ النحاةِ فِي مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ اتِّبَاعُ مَا بَعْدَ إِلَّا لِمَا قَبْلَهَا فِي الْإِعْرَابِ على طريقة البدل أو الْعَطْفِ، وَبِالرَّفْعِ قَرَأَ الْجُمْهُورُ. وَقَرَأَ أُبَيٌّ، وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَعِيسَى بْنُ عُمَرَ: (إِلَّا قَلِيلًا) بِالنَّصْبِ عَلَى أَصْلِ الِاسْتِثْنَاءِ، وهُوَ الَّذِي وَجَّهَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ(٢).

وقال الآلوسي: و(قَلِيلٌ) -لكون الكلام غير موجب- بدلٌ من الضمير المرفوع في (فَعَلُوهُ). وقرأ ابن عامر (إِلَّا قَلِيلًا) بالنصب، وجعله غير واحد على أنه صفة لمصدر محذوف، والاستثناء مفرغ. أي: ما فعلوه إلا فعلًا قليلًا، ورجّح بعضُهم النصبَ على الاستثناء هنا بأن فيه توافقَ القراءتين في المعنى، وهو مما يُهتمُّ به(٣).

الخلاصة: ثبت الرسمُ في مصاحف أهل الشام بنصب اللام -وعليها ابن عامر ويقف بالألِف-: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾. ووجهُه: أن النصب على أصل الاستثناء. والمعنى: ما فعلوه. أستثني قليلًا منهم. والعرب تنصبُ في الإيجاب فتقول: "مررت بالقوم إلا زيدًا"، فأُجريَ النفيُ مجرى الإيجاب وجُعِلَ بمنزلته. والنصبُ على تمامِ الكلام، وتركِ تقديرِ البدلِ فيه.

ويحتمل أن المستثنى هم المؤمنون (المهاجرون والأنصار)، والمستثنى منه هم المنافقون

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٥/٢٧٠).

(٢) البحر المحيط (٣/٦٩٦) بتصرف. وتبعه السمين في الدر المصون (٤/٢٢)، وابن عادل في اللباب (٦/٤٧٣).

(٣) روح المعاني (٣/٧١) بتصرف.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واليهود والمؤمنون، وإذا كان ذلك كذلك فالنصبُ هو الاختيار؛ لأنهما جنسان مختلفان. وشاهدُه: "وما بالربعِ من أحدٍ إلا الأواريَّ".

ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطعًا، و"إلَّا" بمعنى "لكن". وعليه: اختار يعقوبُ الوقفَ على (فَعَلُوهُ) إشعارًا أن هذا الاستثناء منقطعٌ من الأول.

وأما حَمْلُها على أن في الكلام إضمارًا تقديره: "إلا أن يكون قليلًا منهم" أو "إلّا فعلًا قليلًا"، فضعّفه أبو حيان وغيره.

وفي سائر المصاحف رُسِمَت برفع اللام –وعليها العشرة إلا ابن عامر ويقفون بغير أَلِفٍ–: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾. ولهذا الرسم وجهان: أولهما: الرفع على البدل من الواو في (فَعَلُوهُ)؛ لأن الكلام غيرُ موجبٍ. وهو مذهب البصريين، وعليه أكثر المفسرين.

والآخر: مذهب الكوفيين وهو الرفع على نية تكرير الفعل: "ما فعلوه. ما فعله إلا قليلٌ منهم". ويدلُّ عليه: "فكلُّ أخٍ مفارقُه أخوه ... لَعَمْرُ أبيك إلا الفَرْقَدانِ". والرفعُ – على كلا المذهبين– عليه الأكثر، والله أعلم.

٦. الموضع السادس في سورة المائدة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾.

الرسم: في مصاحف أهل المدينة، ومكة، والشام: ﴿يَقُولُ ﴾ بغير واوٍ قبلها. وفي

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

مصاحف أهل الكوفة، والبصرة: ﴿ وَيَقُولُ ﴾ بالواو(١).

القراءات: قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وابن عامر بحذف الواو ورفع اللام: ﴿يَقُولُ ﴾ على ما رُسِمَ في مصاحفهم. وقرأ الباقون كما في مصاحفهم بإثبات الواو ورفع اللام: ﴿ وَيَقُولُ ﴾ إلَّا أن أبا عمروٍ، ويعقوبَ نصبا اللامَ: ﴿ وَيَقُولَ ﴾(٢).

التوجيه: حَمَلَ المفسِّرون قراءة (يَقُولُ) بالرفع وبغير حرف العطف على الاستئناف والابتداء والانقطاع من الكلام الأول. وهو معنى قول مجاهدٍ: (فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ)، حينئذٍ، (يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡ)(٣).

وعليه الفرّاء، وابن جرير، والنحاس، والعكبري، وابن جُزيّ(٤). واحتجَّ له ابنُ زنجلة

---

(١) فضائل القرآن (٣٢٨)، المصاحف (٢٦٨/١)، المقنع (٥٧٦)، جامع البيان (١٠٢٨/٣)، هجاء مصاحف الأمصار (١١٨)، مختصر التبيين (٤٤٨/٣)، الكتاب المختار (٢٣١/١)، الوسيلة (١٣٥)، البديع (١٧٦). **وممن نصَّ على نسبتها إلى مصاحف أهل الأمصار من المفسرين**: ابن جرير الطبري (٤٠٧/١٠-٤٠٩)، والنحاس في إعرابه (٢٧٢/١)، والثعلبي (٧٦/٤)، والزمخشري (٦٤٣/١)، وابن عطية (٢٠٦/٢)، وابن الجوزي (٥٥٩/١)، والرازي (٣٧٦/١٢)، والنسفي (٤٥٤/١)، وأبو حيان (٢٩٤/٤)، والسمين (٣٠١/٤)، وابن كثير نقلًا عن ابن جرير (١٣٣/٣)، وابن عادل (٣٨٣/٧)، والنيسابوري (٦٠٢/٢)، والقاسمي (١٦٤/٤).

(٢) السبعة (٢٤٥)، التذكرة (٣١٧/٢)، التيسير (٩٩)، جامع البيان (١٠٢٨/٣)، الإقناع (٦٣٥/٢)، النشر (٢٥٤/٢).

(٣) ينظر: تفسير مجاهد (٣١٠/١).

(٤) ينظر: معاني القرآن (٣١٣/١)، جامع البيان (٤٠٧/١٠)، إعراب القرآن (٢٧٢/١)،

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بتفسير مجاهد(١).

قال ابن جرير: "تأويل الكلام على قراءة أهل المدينة كما في مصاحفهم: فيصبح المنافقون، إذا أتى الله بالفتح أو أمرٍ من عنده، على ما أسرُّوا في أنفسهم نادمين، يقول المؤمنون تعجُّبًا منهم ومن نفاقهم وكذبهم واجترائهم على الله في أيمانهم الكاذبة بالله: أهؤلاء الذين أقسمُوا لنا بالله إنهم لمعنا، وهم كاذبون في أيمانهم لنا"؟

وقال السمرقندي: معناها: أن الله تعالى لما بيّن حال المنافقين، بيّن على أثره حال المؤمنين. فقال تعالى: (يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ) يعني: قال الذين آمنوا بعضهم لبعضٍ(٢).

وقال مكيّ: والمعنى: (فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ) إذا رأوا النصر، (يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ) بعضهم لبعض، تعجّبًا منهم ومن نفاقهم: (أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡ) مؤمنين(٣).

وحَمَلَه بعض المفسرين على أنه جملةٌ مستأنفة استئنافًا بيانيًّا سيقت جوابًا لسؤالٍ مقدَّرٍ: فماذا يقول المؤمنون حينئذٍ؟ فقيل: يقولُ الذين آمنوا تعجُّبًا من حال المنافقين: أهؤلاء الذين أقسموا. وهذا عين التوجيه السابق ولكن قدَّروها جوابَ سؤال.

وعليه الزمخشري، وأبو حيان، والبيضاوي، والسمين، وابن عادل، وأبو السعود، والشوكاني، والآلوسي، والسيد محمد رشيد، والطاهر، وسيد طنطاوي(٤).

التبيان (١/٤٤٤-٤٤٥)، التسهيل لعلوم التنزيل (١/٢٣٥).

(١) حجة القراءات (٢٢٩-٢٣٠).

(٢) بحر العلوم (١/٣٩٨).

(٣) الهداية (٣/١٧٨٣).

(٤) ينظر: الكشاف (١/٦٤٣)، أنوار التنزيل (١/١٣١)، البحر المحيط (٤/٢٩٤-٢٩٦)، الدر المصون (٤/٣٠١-٣٠٥)، اللباب (٧/٣٨٣-٣٨٦)، إرشاد العقل السليم (٣/٤٩)، فتح

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال الزمخشري: "وقرئ: (**يَقُولُ**)، بغير واو، وهي في مصاحف مكة والمدينة والشأم كذلك على أنه جواب قائل يقول: فماذا يقول المؤمنون حينئذ؟ فقيل: يقولُ الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا. فإن قلت: لمن يقولون هذا القول؟ قلت: إمّا أن يقوله بعضهم لبعض تعجُّبًا من حالهم واغتباطًا بما مَنَّ الله عليهم من التوفيق في الإخلاص أَهؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا لكم بإغلاظ الأيمان أنهم أولياؤكم ومعاضدوكم على الكفار. وإمّا أن يقولوه لليهود؛ لأنهم حلفوا لهم بالمعاضدة والنصرة".اهـ.

واستُغنِيَ عن حرف العطف؛ لملابسة هذه الآية بما قبلها. يَعْنِي: يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا في وقتِ إظهارِ اللَّهِ تعالى نِفاقَ المنافقينَ، تعجُّبًا من كذِبِهِم وحَلِفِهِم بالباطل: أهؤلاء الذين...

وأما قراءة (**وَيَقُولُ**) وهي في مصاحف أهل العراق بالواو، وقرأ ذلك قرأةُ الكوفيين بإثبات حرف العطف "الواو"، ورفع اللام، على الاستقبال والسلامة من الجوازم والنواصب، فحَملها بعض المفسرين على القطع من الكلام الأول أيضًا، وأنها مستأنفة ابتدائية مسوقة لبيان كمال سوءِ حال المنافقين.

وعليه الفَرّاء، وابن جرير، والنحاس، والراغب، والبغوي، والزمخشري، وابن الجوزي، والعكبري، والبيضاوي، وأبو السعود، والشوكاني، والآلوسي، وسيد طنطاوي[1].

وعلى هذا التوجيه ابنُ زنجلة.

قال ابن جرير الطبري: وقراءتنا التي نحن عليها (**وَيَقُولُ**) بإثبات "الواو"؛ لأنها كذلك

القدير (٥٨/٢)، روح المعاني (٣٢٦/٣-٣٢٧)، تفسير القرآن الحكيم (٣٥٨/٦)، التحرير والتنوير (٢٣٣/٦)، التفسير الوسيط (١٩٣/٤).

(١) سبقت الإحالة إلى المصادر وبقي: تفسير الراغب الأصفهاني (٣٧٨/٤)، معالم التنزيل (٦٠/٢)، زاد المسير (٥٥٩/١).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هي في مصاحِفِنا مصاحف أهل المشرق، بالواو، وبرفع "**يَقُولُ**" على الابتداء.

وتأويل من قرأ ذلك كذلك: فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم يندمون، ويقولُ الذين آمنوا= فيبتدئ "**يَقُولُ**" فيرفعها: ويقولُ المؤمنون: أهؤلاء الذين حَلَفوا لنا بالله جهد أيمانهم كَذِبًا إنهم لمعنا؟

وقال الزجاج: والمعنى ويقول الذين آمنوا في ذلك الوقت، أي: في وقتٍ يُظهر اللَّهُ نفاقَهم فيه(١).

وذهب الواحديُّ(٢) إلى أن الواو عاطفة جملة على جملة، وتبعه ابنُ جُزيّ، وأبو حيان، والسمين، وابن عادل، والسيد محمد رشيد رضا، والطاهر ابن عاشور وعطفها على قوله تعالى: (**فَعَسَى ٱللَّهُ**).

وجوّز ابن زنجلة أن تكون مردودةً على قوله: (**فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ**) (**وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ**) أَي: وترى الذين آمنوا يقولون أهؤلاء الذين أقسموا بالله.

ورأى الواحديُّ أن إثبات الواو وحذفها سواءٌ؛ لأن في الجملة المعطوفة ذكرًا من المعطوف عليها، وهو أن الذين وصفوا بقوله: (**يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ**) إلى آخر الآية، هم الذين قال فيهم المؤمنون: (**أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ**) الآية، فلما صار في كل واحدة من الجملتين ذكرٌ من الأخرى، حسُن العطفُ بالواو وبغير الواو، كما أن قوله: ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٨٢/٢). وينظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣٩٨/١).
(٢) التفسير البسيط (٤٢٣/٧-٤٢٤).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الكهف: ٢٢، لما كان في كل واحدة من الجملتين ذكرٌ مما تقدم اكتفى بذلك عن الواو؛ لأنها بملابسة بعضها ببعض ترتبط إحداهما بالأخرى كما ترتبط بحرف العطف، ويدلُّك على حسن دخول الواو قوله: ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾.

فحذفُ الواوِ من قوله: (وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟) كحذفها من قوله: (رَّابِعُهُمْ) وقوله: (سَادِسُهُمْ) وإلحاقُها كإلحاقها في قوله: (وَثَامِنُهُمْ)، وقد جاء التنزيل بالأمرين في غير موضع، وأما من رفع فإنه جعل الواو لعطف جملة على جملة، ولم يجعلها عاطفة على مفرد. ويدلُّ على قوة الرفع قراءة (يَقُولُ) بحذف الواو(١).

وتبعه ابن عطية –وقال: "وهذا من براعة الفصاحة في الإيجاز"–، والرازي، وأبو حيان، وابن عادل الحنبلي(٢).

وأما قراءة البصريين أبي عمروٍ، ويعقوب (وَيَقُولَ) بالواو ونصب اللام ففي توجيهها أوجهٌ: الوجه الأول: أنها معطوفة على قوله تعالى: (فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ)، وعليه أكثر النحاة. والمعنى: فعسى الله أن يأتي بالفتح، وعسى أن يقولَ الذين آمنوا.

وتأويل الكلام على هذه القراءة: فعسى الله أن يأتي بالفتح المؤمنين، أو أمرٍ من عنده يُديلُهم به على أهل الكفر من أعدائهم، فيصبح المنافقون على ما أسرُّوا في أنفسهم نادمين، وعسى أن يقولَ الذين آمنوا حينئذ: أهؤلاء الذين أقسموا بالله كذبًا جهدَ أيمانهم إنهم لمعكم؟

واستدلَّ ابن جرير لها بقولهم: "أكلتُ خبزًا ولبنًا"، أي: وشربتُ لبنًا، وبقول الشاعر:

---

(١) المصدر السابق بتصرف.

(٢) المحرر الوجيز (٢/٢٠٦-٢٠٧)، مفاتح الغيب (١٢/٣٧٦). وسبقت الإحالة إلى البحر واللباب.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وَرَأَيْتِ زَوْجَكِ فِي الوَغَى ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا[١]

أي: وحاملًا رمحًا؛ لأنه قد علم أنّ الرمح لا يُتَقَلَّد، ولكن لما كان معلومًا معناه، اكتفى بما قد ظَهر من كلامه، عن إظهار ما حذف منه.

وصوَّب الفَرّاءُ النصبَ عطفًا على قوله: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ﴾[٢].

ويحمل كلام الراغب على هذا الوجه من التوجيه، وإليه ذهب الزمخشري، والبغوي، والقرطبي، والسيد محمد رشيد رضا، والطاهر بن عاشور.

وتوجيه ابن خالويه[٣]، وابن زنجلة على هذا.

واستُبعِدَ العطفُ على اللفظ وحُمِل على معناه؛ لأنه لا يصحُّ قولك: "عسى زيدٌ أن يأتيَ ويقومَ عمروٌ"، كما لا يصحُّ: "عسى زيدٌ أن يقومَ عمروٌ". وإنما يصحُّ لو قلت: "عسى أن يأتي زيدٌ ويقومَ عمروٌ". فيكون التقدير: عسى أن يأتيَ وعسى أن يقومَ.

ومن استبعد العطف على اللفظ جوّزه وصحّحه على معنى قوله: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ﴾؛ لأن "عسى اللهُ أن يأتي" و"عسى أن يأتي اللهُ"، سواءٌ.

وإلى ذلك ذهب النحاس، ومكيٌّ، وأبو علي الفارسي، والواحدي، وابن الجوزي، والرازي، والبيضاوي، وأبو حيان[٤]. وقدّمه ابنُ عطية، والعكبري. وذكره بصيغة

---

(١) الشاهد بلا نسبة في الأشباه والنظائر (١٠٨/٢)، وأمالي المرتضى (٥٤/١)، والإنصاف (٦١٢/٢)، وخزانة الأدب (٢٣١/٢)، والخصائص (٤٣١/٢)، وشرح المفصل (٥٠/٢)، ولسان العرب (رغب) و(زجج)، والمقتضب (٥١/٢). والشطر الأول: "يا ليت زوجك قد غدا".

(٢) معاني القرآن (٣١٣/١) ونسب إلى مصاحف أهل المدينة أنها بغير واوٍ.

(٣) الحجة في القراءات السبع (١٣١). وينظر: كشف المشكلات للباقولي (٤٠٩/١).

(٤) قال أبو حيان: وهذا الذي يسميه النحويُّون العطف على التوهم. وقد سبقت الإحالة إلى

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(قيل): القرطبي، وأبو السعود، والشوكاني، والآلوسي.

وشاهده البيت السابق ذكره: "متقلِّدًا سيفًا ورمحًا"، ومثله قول الآخر:

"علفتها تبنًا وماء باردًا"(١)

أي: وسقيتها ماءً.

والوجه الثاني في توجيه قراءة العطف والنصب (**وَيَقُولَ**): أنها معطوفة على قوله: (**أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ**) على أنه بدلٌ من اسم الله عز وجل فيكون داخلًا في اسم عسى، واستُغنِيَ عن خبرها بما تضمَّنه اسمها من الحدث، فتكون عسى إذ ذاك تامَّةً لا ناقصة، فتعطف (**وَيَقُولَ**) على (**أَن يَأْتِيَ**)، كأنك قلت: عسى أن يأتيَ اللهُ بالفتحِ ويقولَ الذين آمنوا.

ذكر هذا الوجهَ أبو علي الفارسي، واستشهد له بإبدال أَنْ مِن الضمير في قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ**﴾الكهف: ٦٣. وإذا أبدلت منه حملتَ النصبَ في (**وَيَقُولَ**) على ذلك.

وتبعه ابنُ عطية، وجوَّزه القرطبي، وذكره البيضاوي، وأبو حيان، والآلوسي.

ولم يصحِّحْ هذا الوجهَ السمينُ؛ بحجة أن النحاة نَصُّوا على أن «عَسَى» و«اخْلَوْلَق» و«أَوْشَكَ» من بين سَائِر أَخَوَاتِهَا يجُوزُ أن تَكُون تامّةً، بشرط أن يكُون مَرْفُوعُها: «أَنْ يَفعل»، قالوا: ليُوجَدَ في الصُّورة مُسْنَدٌ ومُسْنَدٌ إليه، كما قالوا ذَلِكَ في «ظَنّ» وأخواتها: إنَّ «أنْ» و«أنَّ» تسدُّ مَسدَّ مَفْعُوليها.

المصادر فلا حاجة للتكرار.

(١) قائله غير معروف، ونُسب لذي الرُّمَّة وليس في ديوانه. وهو في أمالي المرتضى (٢/٢٥٩)، والخزانة (٣/١٣٩-١٤٠). وعجزه: حتى شتت همالة عيناها.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والوجه الثالث في توجيه قراءة العطف والنصب (**وَيَقُولَ**): أنها معطوفة على "الفتح"، تقديره:فعسى الله أن يأتي بالفتح، وبأن يقولَ الذين آمنوا. ذكر هذا الوجهَ النحاسُ، ودلّل عليه بقول الشاعر: لَلُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني...أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ[1] التقدير: لَأَنْ أَلبسَ عباءةً وتَقَرَّ عيني.وتبعه الباقولي، والعكبري، والقرطبي، والبيضاوي. ومنعه أبو حيان، وتبعه السمين، وابن عادل، والآلوسي؛ لأنه قد فصل بينهما بقوله: (**أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ**)، وبقوله: (**فَيُصْبِحُواْ**) المعطوف على (**يَأْتِيَ**). والمصدر يَنحَلُّ لأَنْ والفعل، فالمعطوف عليه من تمامه، فلا يفصل بينهما بأجنبيّ. ولأن المعنى ليس على: فعسى الله أن يأتي، بأن يقول الذين آمنوا كذا.

والوجه الرابع في توجيه قراءة العطف والنصب (**وَيَقُولَ**): أنها معطوفة على قوله (**فَيُصْبِحُواْ**) على نصبها بإضمار أنْ في جواب الترجّي بعد الفاء إجراءً للترجّي مُجرى التمنّي.

ذكر هذا الوجه ابنُ عطية، والباقولي. واختاره أبو السعود، وسيد طنطاوي. وقدّمه السمين، وابن عادل، والآلوسي. وجوّده أبو شامة واستفاده من الشيخ أبي عمروٍ ابن الحاجب.

وفيه نظر كما قاله ابن عطية؛ لأن عسى من الله واجبة وليس فيها معنى الترجي. لكنه

---

(١) الشاهد لميسون بنت بحدل في خزانة الأدب (٥٠٣/٨)، وسرّ صناعة الإعراب (٢٧٣/١)، وشرح التصريح (٢٤٤/٢)، وشرح شواهد المغني (٦٥٣/٢)، ولسان العرب (مسن) ، والمحتسب (٣٢٦/١)، ومغني، اللبيب (٢٦٧/١). وبلا نسبة في: الكتاب (٤٨/٣)، والأشباه والنظائر (٢٧٧/٤)، وأوضح المسالك (١٩٢/٤)، والجنى الداني (١٥٧)، وخزانة الأدب (٥٢٣/٨)، ورصف المباني (٤٢٣)، وشرح الأشموني (٥٣١/٣).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

يمشي على مذهب الكوفيين، وفيه خلافٌ مشهور، فالبصريون يمنعونه والكوفيون يجيزونه مستدلِّين بقراءة عاصم: ﴿لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ﴾ عبس: ٣ - ٤ ، بنصب "فَتَنفَعَهُ"، وبقراءة حفص: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ غافر: ٣٦ - ٣٧ ، بنصب "فَأَطَّلِعَ".

قال الآلوسي: ولا يحتاج إلى تكلف مؤونة تقدير الضمير؛ لأن (فَيُصْبِحُواْ) كما علمت معطوف على (يَأْتِيَ)، والفاء كافية فيه عن الضمير، فتكفي عن الضمير في المعطوف عليه أيضًا؛ لأن المتعاطفين كالشيء الواحد. ولا حاجة مع هذا إلى القول بأن العطف عليه بناء على أنه منصوب في جواب الترجي إجراء له مجرى التمني- كما قال ابن الحاجب-؛ لأن هذا إنما يجيزه الكوفيون فقط بخلاف الوجه الذي ذكرناه، والمعنى: ويقول الذين آمنوا مخاطبين لليهود مشيرين إلى المنافقين الذين كانوا يوالونهم ويرجون دولتهم ويظهرون لهم غاية المحبة وعدم المفارقة عنهم في السراء والضراء عند مشاهدتهم لخيبة رجائهم وانعكاس تقديرهم لوقوع ضدّ ما كانوا يترقبونه، ويتعالون به تعجيبًا للمخاطبين من حالهم وتعريضًا بهم (أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡ)(١).

الخلاصة: في هذا الحرف من سورة المائدة رسمان وثلاث قراءات، فرُسِمَ بالواو وبدونها، وقرئ بالرفع بغير واو، وبالواو والرفع، وبالواو والنصب. فالواو ساقطةٌ في مصاحف مكة والمدينة والشام، والقارئون بذلك هم أصاحبُ هذه المصاحف، وهم ابنُ كثير المكي وابن عامر الشامي ونافع المدني، فقراءتُهم موافقةٌ لمصاحفهم، وليس في هذا أنهم

(١) روح المعاني (٣/٣٢٦-٣٢٧).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إنما قرؤوا كذلك لأجلِ المصحف فقط، بل وافَقَتْ روايتُهم مصاحفَهم. والواو ثابتة في مصاحف الكوفة والبصرة، والقارئون بذلك هم أصاحبُ هذه المصاحف(١).

وخلاصة توجيهها كما يأتي:

= (**يَقُولُ**) -بالرفع وبغير واو-: حُمِلَت على الاستئناف والابتداء والقطع عما قبلها، وقدّر بعضهم أنها جوابُ سؤال مقدَّر: ماذا يقول المؤمنون حينئذٍ؟ يقولُ الذين آمنوا تعجُّبًا من حال المنافقين: أهؤلاء الذين أقسموا.

= (**وَيَقُولُ**) -بالواو والرفع-: حملها أكثر المفسرين على القطع من الكلام الأول، وأنها جملة مستأنفة ابتدائية مسوقة لبيان حال سوء المنافقين.

وحملها بعضهم على أنها معطوفة على قوله: (**فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ**) أو على قوله: (**فَعَسَى ٱللَّهُ**). وإثبات الواو وحذفها سواء؛ لأن في المعطوفة ذكرًا من المعطوفة عليها، والقراءتان متعاضدتان.

= (**وَيَقُولَ**) -بالواو والنصب-: فيها أَوْجُهٌ أحسنُها وعليه أكثر المفسرين: أنها معطوفة على معنى قوله: (**فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ**)، والتقدير: وعسى أن يقولَ الذين آمنوا.

وعطفها بعضهم على قوله: (**فَيُصْبِحُواْ**)، وبعضهم على المصدر (الفتح)، والله أعلم. قال أبو بكر أحمد بن إدريس: فإثبات الواو للعطف وبناء الكلام بعضه على بعض على حسب ما اختلفوا في الرفع والنصب. وحذفُ الواو على الاستئناف والانقطاع من الكلام الأول. وهاتان القراءتان يُشْهَدُ بصحتهما ويُقطع بمعناهما؛ لأن الصحابة

(١) ينظر: الدر المصون (٤/٣٠١).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اجتمعت عليهما تِلاوةً وكَتْبًا، ولا يكون ذلك إلا توقيفًا من صاحب الشريعة، ولا يُوقَّفُ على ذلك إلا والتنزيلُ حصلَ بهما معًا(١).

٧. الموضع السابع في سورة المائدة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾.

الرسم: في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿ مَن يَرۡتَدِدۡ ﴾ بدالين اثنتين.

وفي سائر المصاحف: ﴿ مَن يَرۡتَدَّ ﴾ بدالٍ واحدةٍ(٢).

القراءات: قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر ﴿ يَرۡتَدِدۡ ﴾ بدالين؛ الأُولى مكسورة والثانية مجزومة على مرسوم مصاحفهم.

---

(١) الكتاب المختار (٢٣٢/١).

(٢) فضائل القرآن (٣٢٨)، المصاحف (٢٦٨/١)، المقنع (٥٧٦)، جامع البيان (١٠٢٨/٣)، هجاء مصاحف الأمصار (١١٨)، البديع (١٧٦)، مختصر التبيين (٤٤٩/٣)، الوسيلة (١٣٤)، جميلة أرباب المراصد (٣١٧/١). **وممن نصَّ على نسبتها إلى مصاحف أهل الأمصار من المفسرين**: ابن جرير الطبري (٤٢٠/١٠)، والنحّاس لأهل الأمصار (٢٧٣/١)، والسمين (٣٠٦/٤)، وابن عادل (٣٨٨/٧)، والطاهر بن عاشور (٢٣٥/٦). **ونسبها لأهل المدينة والشام**: الثعلبي (٧٦/٤)، والسمعاني (٤٦/٢)، والبغوي (٦٠/٢)، والقرطبي (٢١٩/٦)، والشوكاني (٥٩/٢)، والنسفي "مدني وشامي" (٤٥٤/١)،

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقرأ الباقون ﴿يَرْتَدَّ﴾ بدال واحدة مفتوحة مشدَّدَةٍ كما هو في مصاحفهم(١).

التوجيه: اختلفت المصاحف في رسم هذا الحرف في هذه الآية من سورة المائدة على مذهبين(٢): الأول: ثبت رسمُها في مصاحف أهل المدينة والشام بدالين (يَرْتَدِدْ)، وقرأ المدنيان، وابن عامر الشامي كذلك بدالين الأُولى مكسورة والثانية مجزومة.

والآخر: ثبت رسمُها في مصاحف أهل مكة، والكوفة، والبصرة بدالٍ واحدةٍ (يَرْتَدَّ)، وقرأ الباقون من العشرة كذلك بدالٍ واحدةٍ مفتوحةٍ مشدَّدَةٍ.

قال أبو جعفر الطبري: قرأته قَرَأَةُ أهلِ المدينة: (يَرْتَدِدْ)، بإظهار التضعيف، بدالين، مجزومة "الدال" الآخرة. وكذلك ذلك في مصاحفهم. وأما قرأة أهل العراق، فإنهم قرأوا ذلك: (مَن يَرْتَدَّ) بالإدغام، بدالٍ واحدة، وتحريكها إلى الفتح، بناء على التثنية؛ لأن المجزومَ الذي يظهرُ تَضعيفُه في الواحد، إذا ثُنِّيَ أُدغم. ويقال للواحد: "ارْدُدْ يا فلان إلى فلان حَقَّه"، فإذا ثنَّى قيل: "رُدَّا إليه حَقَّه"، ولا يقال: "ارْدُدا"، وكذلك في الجمع: "رُدُّوا"، ولا يقال: "ارْدُدُوا"، فتبني العربُ أحيانًا الواحد على الاثنين، وتُظهِرَ أحيانًا في الواحد التضعيفَ لسكون لام الفعل. وكلتا اللغتين فصيحةٌ مشهورة في العرب. قال أبو جعفر: والقراءة في ذلك عندنا على ما هو به في مصاحفنا ومصاحف أهل المشرق، بدال واحدة مشدّدة، بترك إظهار التضعيف، وبفتح"الدال"، للعلَّة التي

---

(١) السبعة (٢٤٥)، التيسير (٨٢)، الإقناع (٦٣٥/٢)، التذكرة (٣١٧/٢)، النشر (٢٥٥/٢)، الكتاب المختار (٢٣٢/١).

(٢) اتفقت المصاحف كلُّها على رسمها في سورة البقرة بدالين ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ... ﴿٢١٧﴾﴾، وأجمع عليها القُرّاء كما حكاه أبو عمرٍو الداني في جامع البيان (١٠٢٨/٣).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وصفت(١).

وقال الزجاج: فيها من العربية ثلاثة أوجه: الوجه الأول: (مَن يَرْتَدِدْ)، وقد ثبت عن نافع وأهل الشام (يَرْتَدِدْ) بدالَيْنِ، وهو الأصل؛ لأن التضعيف إذا سَكَنَ الثانِي من المضَعَّفَيْنِ ظَهرَ التضعيف، نحو قوله: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ آل عمران: ١٤٠، ولو قرئت (إن يمسَّكم قرح) كان صوابًا، ولكن لا تَقْرَأنَّ بِهِ؛ لمخالفتِه المصحفَ، ولأن القراءَة سُنَّة.

والوجه الثاني: (مَن يَرْتَدَّ) بفتح الدال، وموضع يَرْتَدَّ جزمٌ، والأصل كما قُلْنَا: يَرْتَدِدْ، وأدغمت الدال الأُولى في الثانية، وحركت الثانية بالفتح لالتقاءِ السَّاكنين. قال أبو عبيدٍ: "إنهم كَرِهوا اجتماعَ حَرْفَيْن متحركين". وأحسبه غلِطَ؛ لأن اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد أكثرُ في الكلام من أنْ يُحصَى نحو: شَرَرٍ وَمَدَدٍ، وَقِدَدٍ، وخدَدٍ(٢).

وقال ابن خالويه: الحجة لمن أدغم: أنه لغة أهل الحجاز؛ لأنهم يدغمون الأفعال لثِقَلِها كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ مريم: ٨٤، ويظهرون الأسماء لخِفَّتِها كقوله: ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ المؤمنون: ١١٢؛ ليفرّقوا بذلك بين الاسم والفعل.

والحُجَّةُ لمن أظهر: أنه أتى بالكلام على الأصل، ورغب -مع موافقة اللغة- في

---

(١) جامع البيان (١٠/٤٢٠) بتصرف يسير. وينظر: إعراب القرآن للنحّاس (١/٢٧٣).

(٢) معاني القرآن وإعرابه (٢/١٨٢) بتصرف. والوجه الثالث: "(مَن يَرْتَدِّ) بكسر الدال. والكسر يجوز لالتقاءِ السَّاكنين؛ لأنه أصل. ولكن لا يجوز في القراءَة الكسرُ؛ لأنه لم يُرْوَ أنه قُرئ به". وتبعه الواحدي في البسيط (٧/٤٢٦-٤٢٧)، وابن الجوزي مختصرًا في زاد المسير (١/٥٥٩)، والرازي في مفاتح الغيب (١٢/٣٧٧). وينظر: حجة القراءات لابن زنجلة (٢٣٠).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الثواب؛ إِذْ كان له بكل حرف عشرُ حسناتٍ(١).

وقال أبو علي الفارسي: حجة من أظهرهما ولم يدغم: أن الحرف المدغم لا يكون إلّا ساكنًا، ولا يمكن الإدغام في الحرف الذي يدغم حتى يسكن؛ لأنّ اللسان يرتفع عن المدغم فيه ارتفاعة واحدة، فإذا لم يسكن لم يرتفع اللسان ارتفاعة واحدة، فإذا لم يرتفع كذلك لم يمكن الإدغام فإذا كان كذلك لم يسغ الإدغام في الساكن؛ لأنّ المدغم إذا كان ساكنًا، والمدغم فيه كذلك، التقى ساكنان، والتقاء الساكنين في الوصل في هذا النحو ليس من كلامهم، فأظهر الحرف الأوّل وحرّكه، وأسكن الحرف الثاني من المثلين، وهذه لغة أهل الحجاز فلم يلتق الساكنان.

وحجة من أدغم: أنّه لما أسكن الحرف الأول من المثلين ليدغمه في الثاني وكان الثاني ساكنًا، وقد أسكن الأوّل للإدغام حرّك المدغم فيه لالتقاء الساكنين على اختلافٍ في التحريك، وهذه لغة بني تميم. وإنّما حرّك بنو تميم ذلك لتشبيههم إياه بالمُعْرَبِ، وذلك أنّ المُعْرَبَ قد اتفقوا على إدغامه، فلما وجدوا ما ليس بمعرب مشابهًا للمعرب في تعاور الحركات عليه كتعاورها على المعرب، جعلوه بمنزلة المعرب فأدغموا كما أدغموا المعرب... وقد جاء التنزيل بالأمرين جميعًا قال جلّ وعزّ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ ﴾ النساء: ١١٥، وقال: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾(٢) الأنفال: ١٣.

---

(١) الحجة في القراءات السبع (١٣٢). قلتُ: الحرف المشدَّدُ بحرفين، فأحرف (يرتدِدْ) و(يرتدَّ) متساوية في العدد.

(٢) الحجة للقراء السبعة (٣/٢٣٢-٢٣٤) بتصرف يسير. وتبعه الواحدي ناقلًا لكلامه في التفسير البسيط (٧/٤٢٦-٤٢٧). ومثَّل أبو علي الفارسي بآية الأنفال وهي بفك الإدغام باتفاق المصاحف والقراء، ولعله خطأ من الناسخ والله أعلم. والأنسب بسياق كلامه الاستشهاد

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال أبو بكر ابن إدريس: فإظهار التضعيف لغة قريش؛ لأن الحرفين إذا كانا من جنس واحد في الأول، وكان الأول متحركًا والثاني ساكنًا حَسُنَ إظهارهُما. وعلى ذلك جاء قوله: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ ﴾ النساء: ١١٥. فأما الإدغام فلِثِقَلِ التضعيف أدغموا الحرف الأول في الثاني، وفتحوا لالتقاء الساكنين؛ لأن الفتح في التضعيف لالتقاء الساكنين أخفُّ وأكثر(١).

وقال السمرقندي: قرأ نافع وابن عامر (مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ) بالدالين، وقرأ الباقون بالدال الواحدة مع التشديد. فأما من قرأ (يَرْتَدِدْ)، فهو الأصل في اللغة، ورُوي عن أبي عُبيدة أنه قال: رأيت في مصحف عثمان بن عفان –رضي الله عنه– بالدالين. وأما من قرأ (يَرْتَدَّ)؛ لأنه أدغم الدال الأولى في الثانية، فأسكن الأولى، ثم حرّك الثانية إلى النصب لالتقاء الساكنين(٢). ومعنَى القراءتين واحد كما قال السمعاني(٣). فالإدغامُ لغة تميمٍ، وفكُّه لغة أهل الحجاز، وعلى هذا التوجيه أجمع المفسِّرون(٤).

قال السمين: وقرأ ابن عامر ونافع (يَرْتَدِدْ) بدالين وهي في مصاحف الشام والمدينة

والتمثيل بآية الحشر: ﴿ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ ﴾. وهي بقافٍ واحدةٍ باتفاق رسم المصاحف مكسورةٍ مشدَّدةٍ عند جميع القراء.

(١) الكتاب المختار (٢٣٢-٢٣٣) بتصرف يسير.

(٢) بحر العلوم (٣٩٨/١).

(٣) تفسير القرآن (٤٦/٢).

(٤) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (٦٠/٢)، الكشف والبيان للثعلبي (٧٦/٤)، المحرر الوجيز لابن عطية (٢٠٨/٢)، التبيان للعكبري (٤٤٥/١)، البحر المحيط لأبي حيان (٢٩٧/٤)، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٥٠/٣)، روح المعاني للآلوسي (٣٢٩/٣)، تفسير المنار للسيد رشيد رضا (٣٦٠/٦).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كذلك بدالين، وفي الباقية (يَرْتَدَّ). وكلٌّ قارئ وافقَ مصحفَه. والإظهارُ لغةُ الحجاز، ووجهُه سكونُ الثاني جزمًا أو وقفًا، ولا يُدْغَمُ إلا في متحرك. والإدغام لغة تميم، ووجهُه تحريكُ هذا الساكن في بعضِ الأحوال نحو: رُدَّا، رُدُّوا، رُدِّي، ولم يَرُدَّا، ولم يَرُدُّوا، واردُدِ القوم، ثم حُمِل "لم يردَّ" و"رُدَّ" على ذلك، فكأن التميميين اعتبروا هذه الحركة العارضة، والحجازيين لم يَعْتبروها(١).

وقال الطاهر ابن عاشور: وَقَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ (مَن يَرْتَدِدْ)- بِدَالَيْنِ- عَلَى فَكِّ الْإِدْغَامِ، وَهُوَ أَحَدُ وَجْهَيْنِ فِي مِثْلِهِ، وَهُوَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَكَذَلِكَ هُوَ مَرْسُومٌ فِي مُصْحَفِ الْمَدِينَةِ وَمُصْحَفِ الشَّامِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ- بِدَالٍ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ بِالْإِدْغَامِ-، وَهُوَ لُغَةُ تَمِيمٍ.- وَبِفَتْحٍ عَلَى الدَّالِ- فَتْحَةَ تَخَلُّصٍ مِنِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لِخِفَّةِ الْفَتْحِ، وَكَذَلِكَ هُوَ مَرْسُومٌ فِي مُصْحَفِ مَكَّةَ وَمُصْحَفِ الْكُوفَةِ وَمُصْحَفِ الْبَصْرَةِ(٢).

خلاصة التوجيه: رسم هذا الحرف في هذه الآية من سورة المائدة في مصاحف أهل المدينة، والشام (يَرْتَدِدْ) بدالين، وقرأ المدنيان، وابن عامر الشامي بكسر الدال الأُولى وجزم الثانية على لغة أهل الحجاز، وكذلك هو مرسومٌ في مصاحفهم. وحجةُ هذه القراءة كما قال ابن زنجلة: إِجْمَاعُ الْجَمِيع فِي سُورَة الْبَقَرَة ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ ﴾ البقرة: ٢١٧ بدالين(٣).

ورُسِمَ في مصاحف أهل مكة، والكوفة، والبصرة (يَرْتَدَّ)، وقرأ الباقون من العشرة

(١) الدر المصون (٣٠٦/٤) بتصرف. وتبعه ابن عادل في اللباب (٣٨٨/٧).
(٢) التحرير والتنوير (٢٣٥/٦).
(٣) حجة القراءات (٢٣٠).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بدالٍ واحدة مفتوحة مشدَّدَةٍ، وإنما اختير الفتح تخلُّصًا من التقاء الساكنين لخِفَّتِه، وهذا على لغة تميمٍ، وكذلك هو مرسومٌ في مصاحفهم.

فالخلاف في هذا الحرف هو من باب اختلاف اللغات، وجاء الرسم باللغتين وكلتاهما لغةٌ فصيحة مشهورة في العربية، معناهما واحد فيما يظهر لا خلاف في ذلك عند جميع المفسرين، والله أعلم.

٨. الموضع الثامن في سورة الأنعام:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾.

الرسم: في مصاحف أهل الشام: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ ﴾ بلامٍ واحدةٍ. وفي سائر المصاحف: ﴿ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾ بلامين(١).

القراءات: قرأ ابن عامر بلام واحدةٍ وتخفيف الدال وخفض التاء (وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ).

وقرأ الباقون بلامين مع تشديد الدال ورفع التاء (وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ)(٢).

---

(١) فضائل القرآن (٣٣١)، المقنع (٥٧٦)، المصاحف (٢٦٨/١)، هجاء مصاحف الأمصار (١١٨)، البديع (١٧٦)، مختصر التبيين (٤٧٨/٣)، الوسيلة (١٤٠). **وممن نصَّ على نسبتها إلى مصاحف أهل الأمصار من المفسرين**: ابن عطية (٢٨٤/٢)، والسمين (٦٠٠/٤-٦٠١)، وابن عادل (١٠٧/٨).

(٢) السبعة (٢٥٦)، التيسير (٨٤)، الكتاب المختار (٢٥١/١)، التذكرة (٣٢٣/٢)، الإقناع (٦٣٨/٢)، النشر (٢٥٧/٢).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

التوجيه[١]: قال الفَرّاء: وقوله: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ جُعِلت الدارُ هاهنا اسمًا، وجُعِلت الآخِرةُ من صفتها، وأُضيفت في غير هذا الموضع[٢]. ومثله مِمّا يُضاف إلى مثله فِي المعنى قولُه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾﴾ الواقعة: ٩٥، والحقُّ هُوَ اليقين كما أنّ الدار هي الآخرة. وكذلك: أتيتك بارحة الأولى، والبارحة الأولى. ومنه: يوم الخميس، وليلة الخميس. يُضاف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه كما اختلف الحق واليقين، والدار والآخرة، واليوم والخميس. فإذا اتفقا لَمْ تقل العرب: "هَذَا حقُّ الحقّ"، ولا "يقين اليقين"؛ لأنهم يتوهمون إذا اختلفا في اللفظ أنهما مختلفان في المعنى. ومثله فِي قراءة عَبْد اللَّه: ﴿وَذَٰلِكَ ٱلدِّينُ الْقَيِّمَة﴾ وفي قراءتنا: ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ البينة: ٥، والقَيِّمُ والقَيِّمةُ بمنزلة قولك: "رجلٌ راويةٌ وَهَّابةٌ للأموال ووهَّابٌ وراوٍ"، وشبهه[٣].

وقال أبو علي الفارسي: وكلهم قرأ ﴿وَلَلدَّارُ﴾ بلامين ورفع الآخرة غير ابن عامر فإنّه قرأ: ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ بلام واحدة وخفض الآخرة.

الحجة لقراءتهم قوله: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا

---

(١) لم يتعرض لذكر الخلاف فضلًا عن توجيهه كلٌّ من: الطبري، والزجاج. وأشار لقراءة ابن عامر دون توجيهها: النحاسُ.

(٢) كما في الآية (١٠٩) سورة يوسف، والآية (٣٠) سورة النحل. على أن ابن عامر قرأ هنا في الأنعام: ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ بالإضافة.

(٣) معاني القرآن (٣٣٠/١). وينظر: التفسير البسيط للواحدي (٩٢/٨-٩٤). وقال أبو منصور الأزهري في معاني القراءات (٣٥١/١): "من قرأ: ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ فإنه أضاف الدار إلى الآخرة، والعرب تضيف الشيء إلى نعته، وهو كثير فصيح جيد". ففي قراءة ابن عامر مشى الأزهري على مذهب الفراء، وإن كان قد اختار قراءة الباقين.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ العنكبوت: ٦٤، وقوله: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾ القصص: ٨٣، فالآخرة صفة للدار[١]، وإذا كانت صفة لها وجب أن يجرى عليها في الإعراب، ولا يضاف إليها. والدّليل على كونها صفة للدّار قوله: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ الضحى:٤، فقد علمت بإقامتها مقامها أنّها هي، وليس غيرها، فيستقيم أن يضاف إليها.

ووجه قول ابن عامر: أنّه لم يجعل الآخرة صفة للدار، ولكنّه أضاف الآخرة إلى الدار، فلا تكون الآخرة على هذا صفة للدار؛ لأنّ الشيء لا يضاف إلى نفسه، ولكنّه جعلها صفة للساعة، فكأنّه قال: ولدار الساعة الآخرة، وجاز وصف الساعة بالآخرة، كما وصف اليوم بالآخر في قوله: ﴿ وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ العنكبوت: ٣٦. وحَسُنَ إضافةُ الدار إلى الآخرة ولم يقبح من حيث استقبحت إقامة الصفة مقام الموصوف؛ لأنّ الآخرة صارت كالأبطح والأبرق، ألا ترى أنّه قد جاء: (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ)؟ فاستعملت استعمال الأسماء، ولم تكن مثل الصفات التي لم تستعمل استعمال الأسماء، ومثل الآخرة في أنّها استعملت استعمال الأسماء: "الدنيا" لما استعملت استعمال الأسماء حَسُنَ أن لا تلحق لام التعريف في نحو قوله:

في سعي دنيا طال ما قد مدّت[٢].

وقال الواحديُّ: وعند البصريين[٣] لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه وإن اختلف

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦/٤١٥).

(٢) الحجة (٣/٣٠٠-٣٠٢). عجز بيت للعجاج. ينظر: الخزانة (٣/٥٠٨). وتبعه الواحديُّ في التفسير البسيط (٨/٩٢-٩٤).

(٣) ينظر: الإنصاف لابن الأنباري (٣٥٣)، والمغني لابن هشام (٢/٦٢٦).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

اللفظ. ثم ساق كلام أبي علي الفارسي(١).

وقال الثعلبي: وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ قرأتها العامة رفعًا على نعت الدار، وإضافة أهل الشام لاختلاف اللفظين كقوله: ربيع الأول، ومسجد الجامع، ﴿وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ﴾(٢) ق:٩.

وقال الرازي: وَجْهُ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ هُوَ أَنَّ الصِّفَةَ فِي الْحَقِيقَةِ مُغَايِرَةٌ لِلْمَوْصُوفِ فَصَحَّتِ الْإِضَافَةُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ: "بَارِحَةُ الْأُولَى"، و"يَوْمُ الْخَمِيس" و"حَقُّ الْيَقِينِ"، وَعِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ لَا تَجُوزُ هذه الْإِضَافَةُ؛ قَالُوا: لِأَنَّ الصِّفَةَ نَفْسُ الْمَوْصُوفِ، وَإِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ مُمْتَنِعَةٌ(٣). لكن تجوز على جَعْلِها صِفَةً لِلسَّاعَةِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: وَلَدَارُ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ. وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ فَهِيَ ظَاهِرَةٌ؛ لِأَنَّهَا تَقْتَضِي جَعْلَ الْآخِرَةِ صِفَةً لِلدَّارِ وَذَلِكَ هُوَ الْحَقِيقَةُ، وَمَتَى أَمْكَنَ إِجْرَاءُ الْكَلَامِ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْعُدُولِ عَنْهُ، واللَّه أَعْلَمُ(٤).

وعلى مذهب البصريين مشى مكّي، وأبو بكر ابن إدريس، والعكبري، والنسفي، والقرطبي، والنيسابوري(٥).

---

(١) التفسير البسيط (٨/٩٢-٩٤).

(٢) الكشف والبيان (٤/١٤٤). وينظر: معالم التنزيل للبغوي (٢/١٢٠)، والمحرر الوجيز لابن عطية (٢/٢٨٤) وقال: وكذلك وقع في مصاحف الشام بإضافة الدار إلى الآخرة، وهذا نحو: "مسجد الجامع" أي: مسجد اليوم الجامع، فكذلك هذا: ولدار الحياة الآخرة.

(٣) وقد أجازه الكوفيون. ينظر: التبيان للعكبري (١/٤٩٠-٤٩١)، وروح المعاني للآلوسي(٤/١٢٧).

(٤) مفاتيح الغيب (١٢/٥١٦-٥١٧) بتصرف. وقد تبع الرازيُّ أبا عليٍّ الفارسي.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن (١/٢٥١)، الكتاب المختار (١/٢٥١-٢٥٢)، التبيان (١/٤٩٠-٤٩١)، مدارك التنزيل (١/٥٠٠)، الجامع لأحكام القرآن (٦/٤١٥)، غرائب القرآن (٣/٦٣)،

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

قال أبو بكر أحمد بن إدريس: فأما الرفع فهو المختار؛ لكثرة مَن عليه مِن الأئمة، ولأنه أبينُ في المعنى، وأوضحُ في الإعراب؛ لأن الآخرةَ صفةٌ للدار.

وأما الجَرُّ ففيه وجهان: أحدهما: أن الفراء زعمَ أنه أضاف إحداهما إلى الأخرى لاختلاف اللفظين، وإن كانا شيئًا واحدًا، ومثله قوله: ﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾ الواقعة:٩٥، فأضافَ الحقَّ إلى اليقين، وهما لمعنًى واحدٍ لاختلاف اللفظين، ومثله: صلاة الأُولى. وهذا غلطٌ. والصحيح ما عليه أصحابُنا البصريون أن الشيء لا يضاف إلى نفسه، وإنما يُضافُ إلى غيره، وهذا هو الواضح الذي لا يجوز غيره.

وقوله: (حَقُّ ٱلْيَقِينِ) معناه: مَحْضُ اليقين، فأضافَ الشيءَ إلى غيره. وقولهم: صلاةُ الأُولى، معناه صلاةُ الساعةِ الأُولى. وقوله: (وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ) تقديره: ولدارُ حالِ الآخرة، فلهذا جازت الإضافةُ لا لما ذكره الفرّاءُ(١).

وقال أبو حيان: قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ عَلَى الْإِضَافَةِ، وَقَالُوا: هُوَ كَقَوْلِهِمْ: "مَسْجِدُ الْجَامِعِ". فَقِيلَ: هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَقَوْلِكَ: "بَارِحَةُ الْأُولَى"، و"يَوْمُ الْخَمِيسِ"، و"حَقُّ الْيَقِينِ"، وَإِنَّمَا يَجُوزُ عِنْدَ اخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ.اهـ. وَقِيلَ: مِنْ حَذْفِ الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَهُ. أَيْ: وَلَدَارُ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ: (وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ). وَهَذَا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ، وَحَسَّنَ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ قَدِ اسْتُعْمِلَتِ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ فَوَلِيَتِ الْعَوَامِلَ كَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ الليل:١٣، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴾ الضحى: ٤. وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ بِتَعْرِيفِ الدَّار بأل وَرَفْعِ الْآخِرَةُ نَعْتًا لَهَا(٢).

---

(١) الكتاب المختار (١/٢٥١-٢٥٢).

(٢) البحر المحيط (٤/٤٨٥) بتصرف يسير. وينظر: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقال السمين: في قراءة ابن عامر تأويلان: أحدُهما: قولُ البصريين وهو أنه من باب حَذْف الموصوف وإقامةِ الصفةِ مُقامه، والتقدير: ولَدارُ الساعةِ الآخرة، أو لَدار الحياة الآخرة، يدلُّ عليه (وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ). ومثله قولهم: "حبة الحمقاء، ومسجد الجامع، وصلاة الأُولى، ومكان الغربي". التقدير: حبة البقلة الحمقاء، ومسجد المكان الجامع، وصلاة الساعة الأولى، ومكان الجانب الغربي. وحَسَّن ذلك أيضًا في الآية كونُ هذه الصفةِ جَرَتْ مَجْرى الجوامد في إيلائِها العواملَ كثيرًا، وكذلك كلُّ ما جاء مما تُوُهِّم فيه إضافةُ الموصوفِ إلى صفته، وإنما احتاجوا إلى ذلك لِئلا يَلْزَمَ إضافةُ الشيء إلى نفسه وهو ممتنع؛ لأن الإضافة إمَّا للتعريف أو للتخصيص، والشيء لا يُعرِّف نفسه ولا يخصِّصُها.

والثاني: –وهو قول الكوفيين– أنه إذا اختلف لفظ الموصوف وصفته جازت إضافته إليها، وأوردوا ما قدَّمْته من الأمثلة. قال الفراء: "هي إضافةُ الشيء إلى نفسِه كقولك: بارحة الأولى، ويوم الخميس، وحق اليقين، وإنما يجوز عند اختلاف اللفظين". وقراءةُ ابن عامر موافقةٌ لمصحفه؛ فإنها رُسِمَتْ في مصاحف الشاميين بلامٍ واحدة، واختارها بعضُهم لموافقتها لما أُجْمِع عليه في يوسف: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ ﴾[1] يوسف:١٠٩.

وقال السيد محمد رشيد: قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ (وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ) بِإِضَافَةِ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ لِمُغَايَرَتِهَا لَهُ. وَلَا نِزَاعَ بَيْنَ النُّحَاةِ فِي وُقُوعِ مِثْلِ هَذَا فِي الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ، وَحَسْبُكَ وُرُودُهُ

(١٩٥/٧).

(١) الدر المصون (٦٠٠/٤-٦٠١) بتصرف. وتبعه ابن عادل في اللباب (١٠٧/٨). وكذلك أجمعوا على مثله في سورة النحل: ﴿ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ النحل: ٣٠ بلامٍ واحدةٍ وخفض الآخرة بالإضافة من غير خلاف في رسمه بين المصاحف ولا في قراءته بين القراء.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ الْكُوفِيُّونَ وَالْبَصْرِيُّونَ فِي اطِّرَادِهِ وَطَرِيقَةِ إِعْرَابِهِ، فَالْأَوَّلُونَ يُعْرِبُونَهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ، وَالْآخَرُونَ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ إِلَّا بِمُسَوِّغٍ، وَهُوَ هُنَا اسْتِعْمَالُ "الْآخِرَةِ" اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ أَوْ مُرَاعَاةُ مُضَافٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَلَدَارُ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُ فِي مُقَابَلَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيَصِحُّ تَقْدِيرُ النَّشْأَةِ أَيْضًا(١).

وقال ابن زنجلة: وحجة ابْن عَامر فِي ذَلِك إِجْمَاع الجميع على قَوْله فِي سُورَة يُوسُف ﴿كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ ... ﴿١٠٩﴾﴾ بلامٍ وَاحِدَةٍ، فَرَدَّ ابْنُ عَامر مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ. وحجة الباقين ما فِي سُورَة الْأَعْرَاف: ﴿وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ... ﴿١٦٩﴾﴾(٢).

خلاصة التوجيه: رُسِمَ هذا الحرف في مصاحف أهل الشام بلامٍ واحدةٍ، وقرأ ابن عامر على مرسوم مصحفهم بلام واحدةٍ وتخفيف الدال وخفض الآخرة بالإضافة (وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ). وفي توجيهه مذهبان:

الأول: مذهب الكوفيين: وهو جواز إضافة الموصوف إلى صفته إذا اختلف لفظهما. ويعضده ما أُجْمِع عليه في سورة يوسف: (وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا ..﴿١٠٩﴾)، وفي سورة النحل: (وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾).

والثاني: مذهب البصريين: وهو أنه من باب حَذْف الموصوف وإقامةِ الصفةِ مُقامه،

---

(١) تفسير القرآن الحكيم (المنار) (٣٠٥/٧). وقدَّر النشأة أيضًا الآلوسي في روح المعاني (١٢٧/٤).

(٢) حجة القراءات (٢٤٦) بتصرف. ويشبه ما في الأعراف أيضًا آية الأحزاب: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ... ﴿٢٩﴾﴾.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والتقدير: ولَدارُ الساعةِ الآخرة، أو ولَدارُ الحياةِ الآخرةِ، يدلُّ عليه: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ﴾. أو من باب اسْتِعْمَالِ "الْآخِرَةِ" اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ كقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾.

وفي سائر المصاحف رُسِمَ بلامين، وقرأ الباقون على مرسوم مصاحفهم بلامين مع تشديد الدال ورفع الآخرة نعتًا للدار ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ﴾. ويعضدها ما فِي سُورَة الْأَعْرَاف: ﴿وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ...﴿١٦٩﴾﴾، والله تعالى أعلم.

٩. الموضع التاسع في سورة الأنعام:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾﴾.

الرسم: في مصاحف أهل الكوفة: ﴿أَنجَىٰنَا﴾ بألفٍ –على صورة الياء– بعد الجيم من غير تاءٍ. وفي سائر المصاحف: ﴿أَنجَيْتَنَا﴾ بالياء والتاء، وليس في شيء منها بألفٍ بعد الجيم(١).

(١) فضائل القرآن (٣٣٢)، المقنع (٥٧٧)، هجاء مصاحف الأمصار (١١٨)، البديع (١٧٧)، مختصر التبيين (٤٨٩/٣)، الوسيلة (١٣٩)، جميلة أرباب المراصد (٣٢٢/١). **ونسبها من المفسرين لمصاحف أهل الأمصار**: الفراء في معانيه (٣٣٨/١) نسب (أنجانا) لمصاحف أهل الكوفة ولم يتعرض لتوجيهها، والبغوي لأهل الكوفة ولم يتعرض لها (١٣١/٢)، والسمين (٦٧٠/٤)، وتبعه ابن عادل (٢٠١/٨). ونسبها لأهل الأمصار ابن عطية (٣٠٢/٢)، والشوكاني (١٤٣/٢). ولم يتعرض لها بتوجيه ولا ذكر: ابن جرير الطبري، قال أحمد شاكر:

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

القراءات: قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي ﴿أَنجَىٰنَا﴾ بالألف من غير ياء ولا تاء، وأمالها حمزة، والكسائي على أصلهما؛ لأنها منقلبة عن ياء. وقرأ الباقون ﴿أَنجَيْتَنَا﴾ بالياء والتاء من غير ألفٍ(١).

التوجيه: قال النحاس: قرأ الكوفيون (لَّئِنْ أَنجَىٰنَا)، واتّساق الكلام بالتاء كما قرأ أهل المدينة وأهل الشام(٢).

وقال السمرقندي: وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي (لَّئِنْ أَنجَىٰنَا) بالألف. يعني: أنجانا اللهُ تعالى. وقرأ الباقون (لَّئِنْ أَنجَيْتَنَا) على معنى المخاطبة (٣).

وقال أبو علي الفارسي: فأمّا حُجَّةُ من قرأ (لَّئِنْ أَنجَىٰنَا) فهي أنّه حَمَلَه على الغَيبة، وذلك قوله: (تَدْعُونَهُۥ) (لَّئِنْ أَنجَىٰنَا)، وكذلك ما بعده: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم ...﴿٦٤﴾﴾، ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ...﴿٦٥﴾﴾، فهذه كلّها أسماء غَيبة، فـ (أَنجَىٰنَا) أَوْلى من (أَنجَيْتَنَا)؛ لكونه على ما قبله وما بعده من لفظ الغيبة، وإذا كان مشاكلًا لما قبله وما بعده كان أَوْلى.

وموضع (تَدْعُونَهُۥ) نصب على الحال، تقديره: "قل من ينجّيكم داعين وقائلين: لئن

"وظني أن أبا جعفر قد اختصر التفسير في هذا الموضع اختصارًا شديدًا، فترك كثيرًا كان يُظنُّ به أن يقوله". حاشية جامع البيان (٤١٤/١١)، والزجاج.

(١) السبعة (٢٥٩-٢٦٠)، التيسير (٨٥)، جامع البيان (١٠٤٣/٣)، الكتاب المختار (٢٦٢)، الإقناع (٦٤٠/٢)، النشر (٢٥٩/٢).

(٢) إعراب القرآن (١٤/٢). وتبعه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٨/٧).

(٣) بحر العلوم (٤٥٦/١).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أنجانا".

وكذلك من قرأ: ﴿لَّئِنْ أَنجَيْتَنَا﴾ تقديره: "داعين وقائلين: لئن أنجيتنا"، فواجهوا بالخطاب، ولم يراعوا ما راعاه الكوفيون من المشاكلة.

ويقوّي قولَ من خالف الكوفيين قولُه في يونس: ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾. فجاء ﴿أَنجَيْتَنَا﴾ على الخطاب وبعده اسم غيبة(١).

وقال ابن زنجلة: قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿لَّئِنْ أَنجَانَا﴾ بغير تاء على لفظ الخبر عن غائب. بمعنى: "لئن أنجانا الله". وحُجَّتُهم أنها في مصاحفهم بغير تاء.

وقرأ الباقون ﴿لَّئِنْ أَنجَيْتَنَا﴾ بالتاء على الخطاب لله. أي: "لئن أنجيتنا يا ربنا". وحُجَّتُهم ما في يونس: ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ ...﴿٢٢﴾﴾. وهذا مجمعٌ عليه، فردُّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه(٢).

وقال أبو بكر بن إدريس: قرأ أهل البصرة والحجاز والشام بالتاء بناءً على حكاية الدعاء. وقرأ أهل الكوفة بالألف بناءً على قوله: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾؛ لأنه لفظ غَيبة(٣).

وقال مكّي: قرأه الكوفيون بألف، من غير تاءٍ، على لفظ الغَيبة؛ لأن بعده: ﴿قُلِ

---

(١) الحجة للقراء السبعة (٣/٣٢٣). وتبعه الواحدي في لبسيط في التفسير (٨/٢٠١)، والرازي في مفاتيح الغيب (١٣/١٩).

(٢) حجة القراءات (٢٥٥).

(٣) الكتاب المختار (١/٢٦٢) بتصرف يسير.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

﴿ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾، وبعده: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾، وقبله: ﴿تَدْعُونَهُۥ﴾، والهاء للغائب، وَأجراه على ذلك مما بعده ومما قبله... وقرأ الباقون بالتاء، على لفظ الخطاب، فهو أبلغ في الدعاء والابتهال والسؤال، وهو الاختيار؛ لأن الأكثر من القُرَّاء عليه(١).

وعلى توجيه (أَنجَىٰنَا) على الغَيْبَةِ، و(أَنجَيْتَنَا) على الخطاب تتابع المفسِّرون(٢).

قال السمين: الظاهر أن هذه الجملةَ القسَمِية تفسيرٌ للدعاء قبلها، ويجوز أن تكون منصوبةَ المحلِّ على إضمار القول، ويكون ذلك القول في محلِّ نصب على الحال من فاعل (تَدْعُونَهُۥ) أَيْ: تدعونه قائلين ذلك... وقرأ الكوفيون: (أَنجَىٰنَا) بلفظ الغيبة مراعاةً لقوله: (تَدْعُونَهُۥ)، والباقون (أَنجَيْتَنَا) بالخطاب حكايةً لخطابهم في حالة الدعاء. وقد قرأ كلٌّ بما رُسِمَ في مصحفه، فإنَّ في مصاحف الكوفة: (أَنجَىٰنَا)، وفي غيرِها: (أَنجَيْتَنَا)(٣).

وقال السيد محمد رشيد رضا: تَدْعُونَهُ عِنْدَ وُقُوعِكُمْ فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ مِنْهَا دُعَاءَ تَضَرُّعٍ وَدُعَاءَ خُفْيَةٍ قَائِلِينَ: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ أَيْ: مُقْسِمِينَ هَذَا الْقَسَمَ فِي دُعَائِكُمْ: لَئِنْ أَنْجَانَا اللهُ مِنْ هَذِهِ الظُّلْمَةِ أَوِ الدَّاهِيَةِ الْمُظْلِمَةِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَّصِفِينَ بِالشُّكْرِ الدَّائِمِ لَهُ، الْمُنْتَظِمِينَ فِي سِلْكِ أَهْلِهِ... وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ

---

(١) الكشف (٤٣٥/١).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٣٠٢/٢)، زاد المسير لابن الجوزي (٣٩/٢)، مفاتيح الغيب للرازي (١٩/١٣)، التبيان للعكبري (٥٠٥/١)، أنوار التنزيل للبيضاوي (١٦٦/٢)، البحر المحيط (٥٤٢/٤) لأبي حيان، إرشاد العقل السليم لأبي السعود (١٤٥/٣)، فتح القدير للشوكاني (١٤٣/٢)، روح المعاني (١٧٠/٤) للآلوسي.

(٣) الدر المصون (٦٧٠/٤). وتبعه ابن عادل (٢٠١/٨).

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وَالْكِسَائِيُّ (أَنجَىٰنَا) عَلَى الْغَيْبَةِ، وهي أَقْوَى مُنَاسَبَةً لِلَّفْظِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (أَنجَيْتَنَا) عَلَى الْخِطَابِ، وهو أَشَدُّ تَأْثِيرًا فِي النَّفْسِ(١).

خلاصة التوجيه: رُسِمَ هذا الحرف في مصاحف أهل الكوفة: ﴿ أَنجَىٰنَا ﴾ بألفٍ – على صورة الياء– بعد الجيم من غير تاءٍ. وعلى هذا الرسم قرأ الكوفيون الثلاثة عاصم، وحمزة، والكسائي بالألف من غير ياء ولا تاء، وأمالها حمزة والكسائي على أصلهما؛ لأنها منقلبة عن ياء. وتوجيهه على الغَيْبَةِ مراعاةً لما قبله وما بعده، فهو أنسب لسياق اللفظ.

ورُسِمَ في سائر المصاحف: ﴿ أَنجَيْتَنَا ﴾ بالياء والتاء، وليس في شيء منها بألفٍ بعد الجيم، وعليه قراءة الباقين من القُرّاء. وتوجيهُه على الخطاب، فهو أبلغُ في الدعاء والابتهال والسؤال، وهو أَشَدُّ تَأْثِيرًا فِي النَّفْسِ، والله أعلم.

الخاتمــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وبعد: فقد جاءت هذه الدراسة مبينةً وموضّحةً عناية المفسرين في توجيه ما اختلفُ في رسمه بين المصاحف العثمانية الخمسة اختلافًا له أثرٌ في المعنى، وأبرزت جهودهم في خدمة كتاب الله ﷻ بالكشف عن

(١) تفسير القرآن الحكيم (المنار) (٤٠٧/٧) بتصرف. فائدة: قال الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير (٢٨٢/٧): " وَجُمْلَةُ (لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِقَوْلٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ قَائِلِينَ. وَحَذْفُ الْقَوْلِ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ إِذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةُ الْكَلَامِ. وَاللَّامُ فِي (لَئِنْ) الْمُوَطِّئَةِ لِلْقِسْمِ، وَاللَّام فِي (لَنَكُونَنَّ) لَامُ جَوَابِ الْقِسْمِ. وَجِيءَ بِضَمِيرِ الْجَمْعِ إِمَّا لِأَنَّ الْمَقْصُودَ حِكَايَةُ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الدُّعَاءِ بِحَيْثُ يَدْعُو كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ رِفَاقِهِ. وَإِمَّا أُرِيدَ التَّعْبِيرُ عَنِ الْجَمْعِ بِاعْتِبَارِ التَّوْزِيعِ مِثْلَ: رَكِبَ الْقَوْمُ خَيْلَهُمْ، وَإِنَّمَا رَكِبَ كُلُّ وَاحِدٍ فَرَسًا".

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

معاني هذه الأحرف المختلف في رسمها، وإثبات صحة نسبتها للمصاحف. وأفادت وأثمرت الذّبَّ عن كتاب الله ﷻ بردِّ الطعون الموجهة لبعض الأحرف، ودفع استشكال معناها. ونفت الشكَّ عن الصحابة ﷺ الذين كتبوا هذه المصاحف مجردةً من نقاط الإعجام وحركات الإعراب، كما نفت ما نُسب من شذوذ إلى هذه الأحرف المختلف في رسمها بين مصاحف أهل الأمصار.

وقد انتظمت عناية المفسرين في توجيه الرسم المختلف فيه بين المصاحف العثمانية الأوجه التالية:

التنصيص على الاختلاف في الرسم بين المصاحف، ونسبته لها بتعيينها. وبيان القراءات الواردة فيها. وبيان معاني هذه الأحرف، وتوجيهها والاحتجاج لها. والمفسرون في ذلك أنواع:

منهم من يبين الاختلاف في الرسم بين المصاحف، ومنهم من يجمل الاختلاف في الرسم بين المصاحف.

ومنهم من يوجّه الاختلاف ويبين معناه ويحتجُّ له، ومنهم من يهمل التوجيه ولا يشير إليه.

ومنهم من يطوِّل في التوجيه، ومنهم من يختصر التوجيه.

ومنهم من ينقد ويرجّح في توجيهه، ومنهم من يتابع غيره ينقل عنه.

ومنهم من يمشي على منهج واحد في التوجيه، ومنهم من يتغير منهجه من موضع لآخر.

واللهَ أسأل أن ينفع بهذا البحث كاتبه والناظر فيه وأن يكتب له القبول؛ إن ربي لسميع الدعاء. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف رسله وخير خلقه أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس المصادر والمراجع

- مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي على قراءة حفصٍ عن عاصم، طبع مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين، للخالديين، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، القاهرة ١٩٥٨م.
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج، لعلي بن الحسين بن علي، أبي الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (ت نحو ٥٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة ودار الكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت، الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠ هـ.
- إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- إعراب مشكل القرآن لمكّي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥.
- أمالي المرتضى = غرر الفوائد ودرر القلائد للشريف المرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
- الإنصاف لابن الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، مصر، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ.
- أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر،

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بيروت.

- بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).
- البحر المحيط لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة ١٤٢٠ هـ.
- البديع في رسم مصاحف عثمان لأبي عبدالله محمد بن يوسف الجهني (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق: د. سعود الفنيسان، دار إشبيليا، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- البيان والتبيين لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تحبير التيسير في القراءات العشر لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان – الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
- التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون، تحقيق: د. أيمن سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت٧٤١هـ)، دار الفكر.
- التفسير البسيط للواحدي أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (ت٤٦٨هـ)، رسائل دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- تفسير الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) لمحمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
- تفسير القرآن العزيز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق أبي عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض –السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، من يناير ١٩٩٧– مارس ١٩٩٨.
- تفسير مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تحقيق: د/ محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م.
- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية للدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م)، دار ابن حزم، بيروت– لبنان.
- التيسير في القراءات السبع لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، عني بتصحيحه: أوتو تريزل، توزيع مكتبة عباس الباز، مكة المكرمة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- جامع البيان في القراءات السبع لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، جامعة الشارقة – الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- جامع البيان لمحمد بن جرير بن يزيد، أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية — القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- جميلة أرباب المراصد وشرح عقيلة أتراب القصائد، لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد إلياس نور، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى —كلية الدعوة وأصول الدين.
- الجنى الداني للحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: الفاضل — قباوة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حققه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة — بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢ — ١٩٨٢.
- الحجة في القراءات السبع للحسين بن أحمد بن خالويه، أبي عبد الله (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق — بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ.
- الحجة للقراء السبعة للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبي علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
- حديث الأحرف السبعة للدكتور عبدالعزيز بن عبدالفتاح القاري، دار النشر الدولي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- خزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مصر، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- الدر المنثور لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.
- دليل الحيران على مورد الظمآن لإبراهيم بن أحمد المالرغني التونسي، تحقيق: جمال السيد رفاعي الشايب، نشر المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٢-٢٠١٢.
- ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة- بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: د. شكري فيصل، بيروت ١٩٦٨م.
- رسم المصحف وضبطه للأستاذ الدكتور إسماعيل شعبان، نشر دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٩م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- روح المعاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢هـ.
- السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثالثة.
- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق: السقا ورفاقه، مصر، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.
- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين لعلي محمد الضباع، تم تصوير الكتاب من الجزء الثالث من مجموع مؤلفات الشيخ الضباع المسمى: الإمتاع بجمع مؤلفات الضباع.
- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- شرح الأشموني على الألفية، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، مصر.
- شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبدالله الأزهري، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٨هـ.
- شرح شواهد المغني للسيوطي، تعليق: محمد محمود الشنقيطي، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- شرح القصائد المشهورات لأبي جعفر النحاس، تحقيق: أحمد خطاب، دار الحرية لطباعة، بغداد ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- شرح المفصل لموفق الدين ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- صحيح الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ)، بترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي.
- صحيح الإمام مسلم (ت٢٦١هـ)، بتحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- طبقات المفسرين لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى ١٣٩٦.
- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، لمحمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ.
- فضائل القرآن لأبي عُبيد القاسم بن سَلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- الفوز الكبير في أصول التفسير لأحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (ت ١١٧٦هـ)، عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي، الناشر: دار الصحوة– القاهرة، الطبعة: الثانية- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- القاموس المحيط للفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- القطع والائتناف لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، دار عالم الكتب، الرياض.
- كتاب الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الباذِش (ت٥٤٠هـ)، حققه د. عبدالمجيد قطامش، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.
- كتاب الكتاب لعبدالله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ)، ت: د. إبراهيم السامرائي ود. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧هـ.
- الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار إملاء الشيخ أبي بكر أحمد بن عبيدالله بن إدريس (من القرن الرابع الهجري)، تحقيق: د.عبدالعزيز بن حميد الجهني، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- الكتاب لسبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار القلم، بيروت، ١٩٦٦م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م..
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي — بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧هـ.
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق للدكتور عبدالقادر عبدالرحمن السعدي، دار عمار-عمان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢م.
- لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.
- لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، ط: الأولى، ١٤١٠هـ، بيروت– لبنان.
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصفهاني أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري(ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية — دمشق، ١٩٨١م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجى — القاهرة، الطبعة ١٣٨١هـ.
- محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحيقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه — بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
- المحتسب لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة، ١٣٨٦هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- المحرر في علوم القرآن للدكتور مساعد بن سليمان الطيار، الطبعة الثالثة ١٤٣١هـ–٢٠١٠م، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة.
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ)، تحقيق: د. أحمد بن أحمد شرْشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- مراح لبيد لكشف معنى القرآن لمحمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (ت ١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى١٤١٧هـ.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي بن سلطان محمد القاري (ت١٠١٤هـ)، مكتبة إمدادية، ملتان، باكستان.
- المسند للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنئوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- المصاحف لأبي بكر عبدالله بن سليمان السجستاني ابن أبي داود (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د.محمد محبي الدين عبدالسبحان، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ، بيروت -لبنان.
- المصاحف لأبي بكر عبدالله بن سليمان السجستاني ابن أبي داود (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- معاني القرآن لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
- معاني القراءات لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب -جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ- ١٩٩١م.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة — مصر، الطبعة: الأولى.
- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب —بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الكتب العلمية.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، المكتبة العصرية-بيروت.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي — بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.
- مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر للدكتور مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ.
- المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، مصر، ١٣٨٥هـ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، تحقيق نورة بنت حسن الفهيد، دار التدمرية، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- الميسر في علم رسم المصحف وضبطه للدكتور غانم قدّوري الحمد، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ)، بإشراف علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- النكت والعيون للماوردي أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية – بيروت.
- الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية لملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٢هـ.
- هجاء مصاحف الأمصار لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (بعد ٤٣٠هـ)، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد١٩-ج١- ١٣٩٣هـ.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق: دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامى –بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي علم الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد–الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.
- المكتبة الشاملة.

CamScanner
المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية